المعهـد العـربي لإنمـاء المـدن
Arab Urban Development Inst.

العدد الثالث
مارس ٢٠٢٤

المعهد العربي لإنماء المدن

نحو أماكن عامة نابضة بالحياة

مقابلات
سعادة رئيس بلدية رام الله
عيسى قسيس يتحدث عن تجربة تطوير الأماكن العامة في مدينة رام الله

رؤى حضرية
مقالات خبراء عن "صناعة المكان" وتطوير المساحات العامة في المنطقة العربية و أدلة عمل البلديات حول تصميم الاماكن العامة

حراك المدن
مشاريع ومبادرات المدن العربية لصنع أماكن عامة نشطة

MUDUNUNA

تابع آخر أخبار المعهد العربي لإنماء المدن من
خلال الانضمام إلى القائمة البريدية على موقع
araburban.org أو تابعنا:

@arab_urban

@araburban_sa

/araburban

/araburban

العدد الثالث

نحو أماكن عامة نابضة بالحياة

الغلاف الأمامي

سوق واقف، الدوحة

Creativity lover/Shutterstock ٢٠١٩©

فريق التحرير

د. أنس المغيري | المشرف العام
د. جهاد فرح | رئيس التحرير
ميشيل إجاز | منسق مشاريع
راشد التميمي | مدقق لغوي
م. ميرفت حؤبش | مترجم
مها البريكان | إخراج جرافيكس

MUDUNUNA

جميع الحقوق محفوظة
©٢٠٢٤ المعهد العربي لإنماء المدن

١
افتتاحية

٦ الحاجة إلى تطوير المساحات العامة في المدن العربية

٢
مقابلات

٩ مقابلة مع سعادة رئيس بلدية رام الله عيسى القسيس، يتحدث على انجازات المدينة في المساحات العامة

٣
رؤى حضرية

١٥ صناعة المكان: منهجية مبتكرة في تطوير الأماكن بمشاركة السكان

١٧ منهجيات تطوير المساحات العامة في المدن العربية

١٩ أدلة لتحسين جودة المساحات العامة في المدن

٤
حراك المدن

٢٣ برنامج أنسنة المدينة المنورة: تحسين تجربة السكان والزوار من خلال تأهيل الشوارع والأحياء السكنية والأماكن العامة

٢٦ التصميم التشاركي لتأهيل المساحات العامة في بيروت وعمان

٢٨ جهود المواءمة بين تنشيط استعمال الفراغات العامة واستدامتها: إعادة تطوير المساحات العامة في الأحياء التاريخية في القاهرة

٣١ برنامج الفن العام في الدوحة وجدة: المساحات العامة الحضرية، لوحات فنية تعكس طموحات المدن ورؤيتها

٣٣ المساحات العامة للتعافي والترابط الاجتماعي: حديقة اليرموك في الموصل

٣٥ تجربة مدينة تونس في تعزيز مشاركة المرأة في الخطة الشاملة لتطوير المساحات العامة

٥
أخبار المعهد

٣٨ الاطلاق الرسمي لاستراتيجية المعهد العربي لإنماء المدن لعام ٢٠٢٥

٤١ مشاركة المعهد العربي لإنماء المدن في اجتماع المجلس التنفيذي لمنظمة المدن العربية ٢٠٢٤ في بغداد

٤٢ البرنامج الدولي في الابتكار والإدارة الحضرية

٤٤ بوابة التنمية الحضرية العربية

افتتاحية

الحاجة إلى تطوير المساحات العامة في المدن العربية

الدكتور جهاد فرح - رئيس التحرير

وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)، تمثل المساحات العامة ٢٪ فقط من المساحات الحضرية في الشرق الأوسط مقارنة بـ ١٢٪ في أوروبا؛ وحتى في مدن دول الخليج ذات الدخل المرتفع، شهد نصيب الفرد من المساحات العامة تراجعًا خلال العقود الماضية.

إن النمو السكاني السريع، والتوسع الحضري الهائل في المنطقة يُمَثّلانِ تحديًا صعبًا وضغطًا كبيرًا على قدرة المدن العربية على توفير المساحات العامة؛ ويتفاقم هذا الوضع بسبب حاجة المساحات العامة إلى استثمارات كبيرة لتصميمها وتنفيذها وصيانتها.

إن أهمية المساحات العامة والدور الذي تؤديه في حياة المدينة اليوم لا جدال فيه، وقد عملت العديد من المدن في المنطقة العربية على وضع مسألة المساحات العامة ضمن أولويات جدول أعمالها؛ ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهد.

إن الاستثمار الكبير في تطوير المساحات العامة ليس حلا كافيا في حد ذاته؛ حيث تشير الدراسات إلى أن عددًا كبيرًا من السكان في العديد من المدن العربية لا يذهبون إلى المساحات

العامة، بسبب تحدياتٍ تتعلق بإمكانية الوصول؛ بما في ذلك المسافة، والمخاوف المتعلقة بسلامة المشاة والأشخاص ذوي الإعاقة، وما إلى ذلك؛ ومن الأسباب الأخرى عدم ملاءمة تصميم العديد من المساحات العامة والخضراء للمناخ المحلي، فتبقى هذه الأماكن حارة وطاردة للزوار في فترات طويلة من السنة. كما أن السلامة والأمن من التحديات الرئيسة التي يجب أخذها بعين الاعتبار، ولا سيما بأن ظهور بعض الممارسات السلبية كالتحرش والعنف الاجتماعي وتخريب المرافق يحتاج إلى اجراءات أمنية ورقابة مجتمعية تمنع انتشار هذه الظواهر في المساحات العامة.

يعتبر إنتاج المساحات العامة جزءًا أساسيًّا من إنتاج روح المدينة وزيادة حيويتها ومناعتها في وجه التحديات؛ ولهذا الإنتاج بعدان، إستراتيجي وتكتيكي، فعلى المستوى الإستراتيجي يمكن للبلديات الإفادة من المساحات العامة لتنمية مدنها وجعلها أكثر استدامة؛ فمن جهة، يمكن للبلديات أن تعمل على تفعيل المساحات العامة وربط بعضها ببعض، لتشكل شبكة من "الواحات" المتواصلة النابضة بالحياة التي تستقطب سكان الأحياء المجاورة والزوار وتشجع التفاعل الاجتماعي في المدينة، ويتطلب ذلك التعامل مع المساحات العامة المفتوحة على تنوعها (طريق، ساحة، حديقة، ممشى، ملعب...إلخ) كوحدة متكاملة وتسهيل التنقل فيما بينها، خاصة للمشاة، وقد تم تصميمها بشكل يراعي حاجات وتطلعات الفئات الاجتماعية المتنوعة؛ كما يمكن تطوير شبكة المساحات العامة هذه، لتكون مُمكنًا اقتصاديًا مهمًا، فعادةً ما تستقطب المساحات العامة بجوارها الاستثمار في النشاطات التجارية والترفيهية، وتؤثر بشكل مباشر في حركة السوق العقاري.

من جهة أخرى، فإن للتصميم الجيد للمساحات العامة أثرٌ مهمٌّ على الاستدامة البيئية للمدينة وحمايتها من آثار تغير المناخ؛ فانطلاقاً من المساحات العامة يمكن التوجيه والتوسيع الفعال للبنية التحتية الخضراء (الغطاء النباتي) والزرقاء (المياه) في المدينة؛ كما يمكن الإفادة من المساحات العامة لتشكل أحواضاً تخفف من ضغط الفيضانات المفاجئة وخطورتها، وواحات مظللة وباردة تخفف من حدة المناخ في موجات الحر.

ويمكن للبلديات أن تعمل على تطوير المساحات العامة فيها بشكلٍ تكتيكي، على طريقة ما يعرف "بإنتاج المكان" (Placemaking) أو "التخطيط التكتيكي" (Tactical Urbanism)؛ يكون ذلك من خلال إنشاء مساحات عامة صغيرة على شكل «جيوب» على الأراضي غير المستغلة استغلالاً كافياً (مساحات بين المباني، تحت الجسور، على زوايا الطرقات، مواقف...إلخ)، بشكل دائم أو مؤقت؛ يسمح ذلك بإيجاد مساحات عامة في المناطق الحضرية الكثيفة، وبتكلفة منخفضة؛ علاوة على ذلك، يعد العمل بشكل وثيق مع المجتمع أمرًا ضروريًا لنجاح تطوير المساحات العامة بشكل عام، وفي هذه المقاربات التكتيكية بشكل خاص. فمن جهة، يضمن استشارة الفئات الاجتماعية المختلفة مثل الأطفال والنساء والشباب وكبار السن، وإشراكهم في عملية التصميم أخذ اهتماماتهم وهمومهم بالاعتبار؛ ومن جهة أخرى، يمكن لممثلين مختارين من المجتمع المجاور أن يعملوا مشرفين على بعض المساحات العامة، والمساهمة في تشغيلها وصيانتها.

في هذا العدد، يسلط رئيس بلدية رام الله عيسى قسيس الضوء على الجهود التي تبذلها مدينته في تأمين المساحات العامة لسكانها بأقل قدر من الموارد.

يشارك السيد روني جلخ والدكتور حسن المويلحي في مقالاتهما أفكارهما وخبراتهما فيما يتعلق بصناعة الأماكن والمساحات العامة في المدن العربية، وكيف يمكن للتدخلات الصغيرة أن تحدث تغييرًا جوهريًّا؛ علاوة على ذلك، يقدم العدد مجموعةً كبيرةً من المشاريع من جميع أنحاء العالم العربي، حيث تبنت المدن مناهج مختلفة لمواجهة التحديات المتعددة الأوجه للمساحات العامة. يستعرض العدد أيضًا مجموعات الأدوات المختلفة التي أنتجتها المنظمات الدولية لتصميم وتطوير المساحات العامة. علاوة على ذلك، يقدم العدد مبادرتين من مبادرات المعهد العربي لإنماء المدن (البوابة العربية للتنمية الحضرية، والبرنامج التنفيذي في التنمية الحضرية والإدارة) والأنشطة الأخيرة، بما في ذلك فعالية إطلاق إستراتيجية المعهد لعام ٢٠٢٥.

مقابلات

رئيس بلدية رام الله

السيد عيسى قسيس

في حوار حول تجربة مدينة رام الله في صنع الأماكن العامة

سعادة رئيس بلدية رام الله عيسى قسيس منذ عام 2022 ومُؤسس شركة عون للخدمات المالية ومحفظة مالتشات الرقمية.

له خبرة اكثر من 26 عامًا في مجالات الأعمال المصرفية والمالية في الشرق الأوسط. وقد شغل أيضًا منصب المدير العام لبنك الاستثمار الفلسطيني، ومنصب الرئيس التنفيذي لشركة فلسطين لتمويل الرهن العقاري. يتمتع الرئيس قسيس بخبرة كبيرة في مجال الاستشارات المالية وعمل سابقًا كمستشار في صندوق الاستثمار الفلسطيني، وعضو مجلس إدارة ومستشار في سلطة النقد الفلسطينية.

صورة: سعادة رئيس بلدية رام الله، السيد عيسى قسيس

"رؤيتنا لمدينة رام الله هي رؤية مدينة جاذبة ومزدهرة "

تبرز بلدية رام الله من خلال جهودها الرامية إلى إنشاء مساحات عامة نابضة بالحياة وجذابة لسكانها. وبهدف مواجهة التحديات الحضرية، طورت المدينة حلولاً مبتكرة لتحسين استخدامها للأراضي والموارد الطبيعية الأخرى. حيث نجحت في إنشاء أشكال متعددة من المساحات العامة بمشاركة المجتمع المحلي. لتسليط الضوء على تجربة المدينة في هذه السياق، أجرت "مدننا" مقابلة مع سعادة رئيس البلدية.

نقدم هنا أبرز ما تم مناقشته.

في البداية، هل لكم أن تقدموا لنا لمحة موجزة عن مدينة رام الله والتحديات التي تواجهها على مستوى التنمية الحضرية؟

تقع مدينة رام الله في منطقة جبال وهضاب في وسط الضفة الغربية وفلسطين التاريخية، وتمتد على مساحة ١٢ كيلومترًا مربعًا. ويسكن المدينة حوالي ٧٥٠٠٠ نسمة، ويزورها يومياً حوالي ١٤٠٠٠٠ شخص. في الواقع، تعتبر المدينة من أكثر المدن جاذبية للسكن والعمل لأهل الضفة؛ ويساهم في ذلك ثقافة الانفتاح التي تميز المدينة، وجمال موقعها الطبيعي الذي تطغى عليه بساتين الزيتون الخضراء الموزعة على التلال، وتنوع النشاطات الاقتصادية فيها. ومن المسائل التي تميز

صورة: المسار الرياضي، رام الله، فلسطين
©٢٠٢٤ بلدية رام الله

المدينة وسكانها هي نسبة التعلم، وهي من النِّسَبِ العُليا في العالم، حيث تتعدى نسبة حاملي شهادات الدراسات العليا وطلابها ٩٨٪ من البالغين.

أما من ناحية التحديات، فيمثل الاحتلال من دون شك التحدي الأكبر بالنسبة للمدينة. ولا أتكلم هنا فقط من منطلق وطني مبدئي، بل من منطلق تنموي أيضاً؛ حيث يجلب الاحتلال تحديات كبرى لحياة الناس اليومية، ولقدرةِ البلدية على تحسين هذا الواقع. من أهم التحديات التي تواجهها البلدية: هي منع الاحتلال البناء إلا في الأحياء الوسطية والتي لا تتجاوز مساحتها ٣٠٪ من مساحة المدينة؛ وهذه مشكلة كبرى في ظل نمو سكاني ملحوظ. ويجبرنا هذا الواقع على التكثيف العمودي، وعلى محاولة الإفادة القصوى من كل المساحات المتاحة لنا في هذه الأحياء. وهذا المنع يشمل إنشاء البنى التحتية الضرورية، كمركز معالج النفايات، ومحطة معالجة المياه الرمادية خارج المناطق الوسطية، وهذا تحد كبير لبلدية بحجمنا، حيث يرفع من كلفة الاستثمار والتشغيل بشكل كبير. من جهة ثانية، يمنعنا الاحتلال من الإفادة من مواردنا المائية التي يسيطر عليها بشكل مباشر.

أمام هذه التحديات عملت البلدية عبر عدة عقود على استنباط الحلول؛ فكما يقال "الحاجة أم الاختراع". وقد ارتكزت مقاربة البلدية على فكرتين أساسيتين. من جهة، ركزت البلدية على الاستغلال الموجه للأراضي في المناطق التي يمكنها التدخل فيها والإفادة منها بأقصى قدرٍ ممكن. وكان الهم الأساسي للبلدية ألا تتحول المدينة إلى كتلة إسمنتية، وعملت على إبقاء الطابع الأخضر الذي يميز رام الله. من هنا، أوجدت البلدية آليات فعالة لتطوير المساحات العامة والخضراء، مما سمح لها بإنشاء عشرات الحدائق العامة، وإبقاء جزء غير قليل من الأراضي الخاصة مساحات خضراء. ومن جهة أخرى، سعت البلدية إلى اعتماد التوفير والتدوير كآليتين لتأمين الموارد الضرورية للنمو؛ ومن أبرز الأمثلة على ذلك هو الإفادة من المياه المعالجة من محطة معالجة الصرف الصحي في تأمين مياه الري لتطوير المساحات الخضراء في المدينة. وبشكل عام، اعتمدت البلدية مبدأ تعزيز صمود المدينة وقدرتها على التجاوب بفعالية مع التحديات؛ ويلحظ في هذا المجال أن بلدية رام الله من الأوائل في العالم التي حازت على اعتماد ISO٢٢٣٣٩ على خطة التعافي من جائحة كوفيد، والتي طبقت بفعالية.

تجدر الإشارة إلى أن إنجاز هذا العمل لا يقوم فقط على حسن الإدارة والاستعمال الصائب للتقنية، بل يحتاج إلى تكريس ثقافة عامة بالمجتمع، ليكون شريكاً في هذا الجهد والحرص. وقد عززت هذه الثقافة عبر العقود من خلال تربية تركز على أهمية الأرض وضرورة الحفاظ على الأماكن العامة خاصة في

ظروف الاحتلال. من هنا، نرى تجاوبًا كبيرًا من قبل المجتمع عندما تعمل البلدية على إيجاد مساحات عامة، كما نرى سعيًا مجتمعيًّا لإبقاء المدينة نظيفة وخالية من عوامل التلوث.

في إحدى منشوراتها، تتحدث لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا عن خطة عمل مميزة لبلدية رام الله في إيجاد المساحات الخضراء، هل لكم أن تشاركونا خطة العمل هذه وآليات تطبيقها؟

من المهم الإشارة بداية أن في رام الله اليوم، وعلى صغر مساحتها، ٢١ حديقة؛ وتتوزع هذه الحدائق بين حدائق كبرى تزيد بعضها عن أربعة هكتارات، وحدائق متوسطة وصغيرة الحجم على مستوى الأحياء، بمعدل حديقتين لكل حي. ولتأمين ذلك سعت البلدية دائماً إلى الاستحواذ على الأراضي وتحويلها إلى حدائق، وكذلك الإفادة من المساحات المهملة وغير المستغلة في الأحياء وتخضيرها أو ترتيبها كمساحات عامة. وبشكل عام، يتفهم السكان جهد البلدية بهذا الخصوص ويرحبون به، إذ يدركون أهمية المساحات العامة والخضراء في رفع جودة الحياة، خاصة في مدينة عالية الكثافة كرام الله. ومن جهة أخرى فرضت البلدية على كل مشروع بناء إبقاء ١٠٪ من مساحة العقار مساحة خضراء، وذلك بغض النظر عن حجم العقار؛ وقد أوجدت البلدية مشاتل لتطوير المساحات الخضراء وتأمين النباتات للسكان.

على مستوى الطرقات، تعمل البلدية على استغلال كل مساحة فيها. والطرقات بشكل عام برام الله غير عريضة، غير أنه من المهم دائماً تأمين الأرصفة، والغطاء النباتي، وفواصل السلامة في وسط الطرق، ومواصفات التصميم الملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة. فعدا وظيفتها المرورية للسيارات تمثل الطرقات أماكن تواصل ولقاء على المستوى اليومي في المدينة، ومن المهم جداً أن تكون ملائمة للمشاة، وذلك بغض النظر عن حجمها.

بالإضافة إلى الحدائق والطرقات، هناك أنواع أخرى من المساحات العامة التي سعت البلدية إلى تطويرها، كالمسار الرياضي الذي يمتد إلى أكثر من كيلومتر ونصف في المدينة ومخصص لرياضات الركض والمشي، كما تعمل البلدية حالياً على تطوير مدرج خارجي يستقبل ٥٠٠٠ شخص مخصص للاحتفالات. بالإضافة إلى ذلك، قامت البلدية بإيجاد مساحات عامة مؤقتة، ويبقى الأبرز على هذا الصعيد سوق الجمعة؛ حيث تعمل البلدية على إغلاق بعض الطرقات والمواقف، وتركيب الأكشاك ومتطلبات بعض النشاطات الترفيهية للأطفال والكبار؛ كما تؤمن البلدية الإنترنت في هذه المساحات عبر تقنية الواي-فاي. ويتشكل السوق من مئة كشك يتم تأجيرها لأشخاص ومؤسسات من المدينة وخارجها؛ ويستقطب آلاف الزوار. كما تنظم البلدية بشكل دوري مهرجانات يحضرها عشرات آلاف الزوار؛ كل ذلك له دور مهم في التنمية المحلية، خاصة بالنسبة لفئات الشباب والنساء الذين عانوا بشكل خاص من الارتدادات الاقتصادية لجائحة كوفيد.

تجدر الإشارة إلى أن الاستثمار في المساحات العامة مكلف، وللتعامل مع ذلك أوجدت البلدية بعض الآليات التي أثبتت نجاحها. ويعتبر التعاون مع القطاع الخاص من أبز هذه الآليات؛ وقد توجهت البلدية بشكل خاص نحو المؤسسات المالية المتنوعة في المدينة، وعملت على الإفادة من برامج المسؤولية الاجتماعية لديها. فبحسب قدرة واستعداد الإنفاق

صورة: حديقة ردانا، رام الله، فلسطين
©٢٠٢٤ بلدية رام الله

صورة: حديقة الأمم, رام الله، فلسطين
©٢٠٢٤ بلدية رام الله

لدى المؤسسة، تقترح البلدية تغطية نفقات استثمار معينة بإحدى الحدائق أو المساحات العامة. وكما هو واضح في عدد المساحات العامة في المدينة، فقد نجحت البلدية بشكل كبير في هذا المجال.

وبالعودة إلى مسألة الري، شكل إنشاء محطة معالجة مياه الصرف الصحي قفزة نوعية في هذا المجال؛ واستطاعت البلدية بدعم من جهات مانحة دولية وبشكل خاص عبر التعاون اللامركزي مع البلديات الفرنسية بناء هذه المحطة؛ كما ربط جميع المنازل في المدينة بها. وبالإضافة إلى ري الحدائق، تستعمل مياه المحطة لتأمين متطلبات وحدات الإطفاء في المدينة. يشارك السكان عبر مبلغ مقطوع سنوي عن كل منزل في التكلفة التشغيلية للمحطة؛ ونعمل الآن على توسعة المحطة وقدرتها الاستيعابية، مما سيزيد قدرتنا على تطوير الحدائق.

ما أهمية إشراك المجتمع في تصميم المساحات العامة؟ وما الجهود التي تقوم بها البلدية لضمان مشاركة فاعلة للمجتمع في تخطيط وتشغيل هذه الأماكن؟

من المهم بداية الإشارة إلى أن مسألة المشاركة المجتمعية هي في صلب آليات عمل بلدية رام الله بشكل عام، ونحن نسعى لتوسيعها بشكل مستمر. يتيح التواصل مع الناس توليد أفكار خلاقة، كما يجعل عمل البلدية متجاوبًا مع حاجات الناس وتطلعاتهم، والأهم أن التواصل يعزز بناء الثقة؛ فالبلدية لا تستطيع دائمًا الاستجابةَ لرأي كل فرد أو طرف، ومن حق ومسؤولية الرئيس والمجلس البلدي المنتخبين العمل بما يرونه مناسبا، غير أن الحوار يعزز الثقة والتلاحم في المجتمع.

وتأخذ هذه المشاركة المجتمعية أشكالًا مختلفة. فهناك بداية الاجتماعات المفتوحة التي تقوم بها البلدية بشكل دوري وتعلن عنها وتدعو إليها السكان، لمناقشة مشاريعها وأعمالها، ودائمًا يكون الحضور واسعًا والحوار غنيًّا؛ ومن بعد كوفيد قمنا بتطوير الاجتماعات عبر الإنترنت للوصول لأوسع عدد ممكن من الناس. بالإضافة إلى ذلك، قمنا بتأسيس مجلس بلدي للشباب، ومجلس بلدي للأطفال؛ والهدف منها إشراك هذه الفئات العمرية في التفكير في احتياجات المدينة، وفي المشاريع التي يمكن العمل عليها؛ وكذلك ترسيخ حس المسؤولية وهم الشأن العام لدى الجيل الجديد. ومن جهة أخرى، تعمل البلدية على تشجيع إنشاء لجان الأحياء، حيث تتواصل مع المهتمين وتدعمهم وتدربهم عند الحاجة؛ ليقوموا بأدوار مهمة جدا على مستوى الأحياء. وأخيرًا هناك التواصل عبر قنوات التواصل الاجتماعي، وأستطيع أن أقول: إن البلدية نشطة جدا على هذا المستوى، وذلك ليس فقط بقياس عدد التغريدات أو الملصقات اليومية للبلدية، بل أيضًا بقياس التفاعل الكثيف معها عبر التعليقات. تجدر الإشارة هنا إلى أنني وجميع أعضاء المجلس البلدي على استعدادٍ دائم للاستجابة لمن يتواصل معنا على قنوات التواصل الاجتماعي الخاصة بنا، إذْ إنَّ من المهم أن يكون هناك تواصل مباشر بين الناس وممثليهم.

بالنسبة للمساحات العامة بشكل خاص، تركز البلدية دائمًا على معرفة احتياجات الناس وأخذ آرائهم عند تصميم هذه المساحات العامة، وفي بعض الأحيان إشراك الجمعيات ولجان الأحياء في إدارتها. وفي أحيان أخرى، عندما نلحظ أن إحدى المساحات العامة غير مستغلة جيدًا والناس لا تقوم باستعماله، نعود وننظم لقاءات لفهم المشكلة، ولتحويل المكان ليلبي

أكثر تطلعات السكان. ونسعى دائمًا أن يكون هناك في كل حديقة مثلًا أماكن للتجمع، حيث يمكن للناس أن تنظم فيها لقاءات اجتماعية متنوعة، وذلك بالتنسيق معنا. ونحن لا نرد أي طلب إلا القليل القليل؛ فتفاعل الناس أساسي، والمساحات العامة يجب أن تساهم بذلك بشكل مباشر. من جهة أخرى، تقوم البلدية دائمًا بنشاطات بيئية جامعة، كحملات النظافة وحملات التشجير، والتي تركز على المساحات العامة في المدينة؛ وبعض هذه النشاطات يكون منظمًا ومعدًّا له مسبقا. والبعض الآخر يكون تلقائيًّا، حيث أذهب شخصيا مع المجلس البلدي، ونبدأ بالتنظيف مثلا، ويبدأ الناس بالانضمام إلينا؛ والفكرة الأساسية التي نود دائمًا إيصالها هي أن هذه المساحات العامة لنا جميعا، ومن المهم المحافظة عليها وتعزيز دورها الاجتماعي.

في كلمة أخيرة، ما تطلعاتكم لمستقبل التنمية الحضرية في مدينة رام الله؟

أحد التحديات الأساسية التي بدأت تشكل عِبئًا على المدينة هي للمفارقة نتيجة قصة نجاحها. كما قلت سابقا، رام الله مدينة جاذبة للزوار، وللناس الذين يودون السكن والعمل فيها؛ وقد شكل ذلك طلبًا مهمًّا على المساكن والخدمات، وتُرجِمَ ارتفاعًا بالأسعار. فبشكل واضح، تزيد تكلفة متر الأرض أو متر الشقة المبنية في رام الله عن المدن والبلدات المجاورة في الضفة، ونرى الشيء نفسه في تكلفة أبسط المواد الاستهلاكية كسعر فنجان القهوة مثلا. وهذه مشكلة كبيرة، فليس كل الناس في رام الله من المقتدرين، ولا نريد أن تصبح المدينة طاردة لمن هم أقل دخلا.

لذلك نعمل على تشجيع المطورين العقاريين على بناء شقق ذات مساحات أصغر حجما؛ فمع منع الاحتلال لنا بالتوسع الأفقي، يجب أن نسكن أكبر عدد ممكن من الناس في المساحات التي يمكن لنا البناء فيها؛ وبهذه الطريقة نستطيع تخفيض تكلفة السكن على الناس. غير أن هذا الخيار يضع مسؤولية أكبر على البلدية؛ فمع تراجع حجم المساكن، سيحتاج الناس إلى التعويض بمساحات للقاء خارج بيوتهم؛ وللمساحات العامة دور أساسي جدا في تأمين ذلك، فعلى خلاف المطاعم والنوادي وغيرها هي بمتناول الجميع. من هنا، على البلدية تأمين مساحات عامة تكون دائما نظيفة وجذابة وتلبي احتياجات الناس وتطلعاتهم، وذلك في جميع أحياء المدينة.

ومما ذُكر نخلُص إلى أن رؤيتنا لمدينة رام الله، أن تكون مدينة جاذبة ومزدهرة؛ ولتحقيق ذلك في واقع احتلال قاسٍ، يجب أن تكون المدينة أيضًا خضراء ونظيفة ومرنة ومفعمة بالحياة؛ ونحن نركز على المساحات العامة لتحقيق ذلك.

"الفكرة الأساسية التي نود دائمًا إيصالها هي أن هذه المساحات العامة لنا جميعًا، ومن المهم المحافظة عليها وتعزيز دورها الاجتماعي"

رؤى حضرية

صناعة المكان

منهجية مبتكرة في تطوير الأماكن بمشاركة السكان

روني الجلخ (Project For Public Places)

روني الجلخ خبير في حقل التنمية الحضرية، حيث عمل لأكثر من ٢٠ سنة كمستشار ومدير مشاريع في منظمات تنموية دولية ومحلية في المنطقة العربية، أوروبا والولايات المتحدة. روني حائز على بكالوريوس في الهندسة الزراعية وبكالوريوس في العلوم السياسية والإدارية وماستر في تخطيط المدن. له شغف في نهج "صناعة المكان" الذي علمه ومارسه طويلاً؛ وهو خبير مشارك في مؤسسة "مشروع من أجل المساحات العامة" ومؤسس ل PLACEMAKING-MENA.

كحال بقية المدن حول العالم، تواجه المدن العربية أزمة عميقة على مستوى حيزها العام؛ حيث أصبحت أغلب المساحات العامة طاردة للناس، وتفتقد العناصر الأساسية التي تجعلها مكاناً للقاء والتفاعل الاجتماعي. فقد ساهم التحضر السريع الناتج عن النمو السكاني والاقتصادي في المدن في إهمالِ المساحات العامة، وتهميشِها في التخطيطات الحضرية الحديثة. وقد تراجعت أهمية المساحات العامة التقليدية من أسواق وساحات، وحلت مكانها المجمعات التجارية والأبراج كعناصر أساسية في المشهد الحضري المعاصر؛ ففي كثيرٍ من الأحيان، يكون سبب التحضر السريع: انتقال سكان الأحياءِ التاريخية منها نحو الأحياء الجديدة؛ وهو ما يؤدي إلى فقدان الأحياء التاريخية لنسيجها الاجتماعي الذي كان يميزها ويحافظ عليها كأماكن مزدهرة عبر زمن؛ كما يؤدي إلى فقدان المدينة بشكل عام أحد محددات هويتها الثقافية التاريخية.

وبغياب المساحات العامة المصممة بشكل جيد، غاب الحضور البشري عن الحيز العام، وعن المشهد الحضري بمجمله، وفقدت المدن إحدى الخصائص الأساسية التي تميزها، والتي كانت دائماً تؤدي دوراً حاسماً في شعور الانتماء لدى سكانها.

ولمواجهة هذا الواقع، على المدن العربية أن تعتمد نهجاً مختلفاً في التخطيط والتصميم الحضري، يعطي الأولويةَ لإنتاجِ المساحات العامة والمحافظة عليها، نهجاً يجمع بين التطوير العمراني الحديث، والمحافظة على التراث الحضري؛ نهجاً يركز على أنسنةِ المدن، وعلى دمج حديثها بقديمها على نحو منسجم، وذلك عبر إنتاج بيئات حضرية نابضة بالحياة.

يقدم مفهوم ونهج "صناعة المكان" فرصةً للخروج من هذه الأزمة، وذلك عبر السعي لأنسنة المدن والرفع من نوعية المساحات العامة. يقوم هذا النهج على التخطيط الحضري التشاركي، وعلى إنتاج مساحات عامة جاذبة ودامجة لكل فئات المجتمع؛ ويولي هذا النهج اهتمامًا خاصًّا بالمجتمعات المحلية (المكونة من السكان والجمعيات المحلية وأصحاب المحال وغيرهم)، ويدفعها لتؤدي دوراً ريادياً في توجيه تصميم المساحات العامة وإحيائها عبر النشاطات، مما يرفع من شعور الانتماء لدى الناس تجاه هذه الأماكن، ويساهم في المحافظة عليها.

ومن أبرز من دفع بنهج "صناعة المكان" عالمياً هي مؤسسة "مشروع من أجل المساحات العامة" Project For Public

Places. منذ تأسيسها في عام ١٩٧٥، سعت المؤسسة إلى إنتاج ونشر المعارف حول المساحات العامة وأهميتها في المدن وآليات تطويرها بشكل فعال؛ فقامت بإعداد الأدلة والمنشورات المتنوعة التي أصبحت نصوصًا مرجعية في هذا المجال؛ كما نفذت مئات المشاريع النموذجية حول العالم.

تعرف المؤسسة "صناعة المكان" كنهج عملي وفلسفي، يركز على تعزيز الروابط بين سكان المدن والفضاءات الحضرية التي يسكنون فيها، وذلك عبر الحوار وتنظيم الجهد الجماعي لتحويل هذه الأماكن والرفع من قيمتها المادية والمعنوية. يدفع هذا النهج بالناس إلى إعادة تخيل المكان، ليصبح القلب النابض للتفاعل الاجتماعي للحي الذي يقع فيه، أو حتى للمدينة برمتها.

وتقدم المؤسسة أحدَ عشرَ مبدأً لصناعة الأماكن تساعد المجتمعات المحلية على:

(١) دمج الآراء المتنوعة وصياغتها في رؤية مترابطة ومتماسكة.

(٢) ترجمة تلك الرؤية إلى خطة وبرنامج عمليين،

(٣) ضمان التنفيذ المستدام للخطة.

ونوضح فيما يلي الأحدَ عشرَ مبدأً:

١. المجتمع هو الخبير بالمكان:
نقطة البداية المهمة في استحداث مفهوم لأي مساحة عامة: هي تحديد الموارد من الخبرات والتجارب والأصول التي يملكها المجتمع المحلي.

٢. الهدف ليس الإتيان بتصميم، بل إنتاج مكان ينبض بالحياة:
إن تحويل مساحة عامة مهملة أو غير مستغلة بالشكل الصحيح إلى "مكان" ينبض بالحياة يستوجب اعتماد تصاميم وعناصر مادية من شأنها أن تجعل الناس يشعرون بالترحيب والارتياح داخل المكان.

٣. النجاح جماعي وليس فرديًا:
الشركاء لا غنى عنهم لتحقيق النجاح. ويمكن أن يكون هؤلاء مؤسسات محلية اقتصادية أو اجتماعية فاعلة، أو متاحف، أو نوادي، أو مدارس، أو حتى مجموعة من الأفراد المهتمين.

٤. نتعلم الكثير من مجرد مراقبة الناس:
من خلال ملاحظة طرق استخدام الأشخاص (أو عدم استخدامهم) للمساحات العامة ومعرفة ما يعجبهم وما لا يعجبهم فيها، من شأنها تحديد إمكانية نجاح هذه الأماكن من عدمها.

٥. كن صاحب رؤية:
يجب أن تأتي الرؤية من المجتمع نفسه؛ ومع ذلك، من الضروري أن تكون لدى القيم على المشروع مسبقاً فكرة عن أنواع الأنشطة التي يمكن أن تهم هذا المجتمع.

٦. ابدأ بأزهار البيتونيا:
أفضل التحسينات هي تلك التي تبدأ بتدخلات بسيطة وسريعة يمكن اختبارها وتحسينها على مدار سنوات!

٧. اتّبع نهج التثليث:
و"التثليث هو العملية التي من خلالها يقوم حافز خارجي بالجمع بين أفراد في مكان معين، فيدفع غرباء إلى التحدث مع غرباء آخرين كما لو كانوا يعرفون بعضهم" (بحسب هولي وايت، مؤسس "مشروع من أجل المساحات العامة").

٨. لا تتأثر بالإحباطات ومثبطات العزيمة:
البدء بتحسينات محدودة النطاق يمكن أن يوضح مدى أهمية صناعة المكان ويطلق ديناميكية تساعد في التغلب على العقبات.

٩. الشكل يخدم الوظيفة:
فكرة التصميم لا تكون مجردة "هابطة" على المكان، بل تبنى من خلال استمزاج آراء المجتمع والشركاء، وفهم عوامل نجاح مشاريع مشابهة في أماكن أخرى، وإجراء التجارب والتعديلات.

١٠. نقص التمويل ليس المشكلة:
تقل التكاليف كلما زادت مشاركة لمجتمع المحلي والشركاء الآخرين.

١١. مهمة التطوير هي مهمة دائمة:
من المهم للغاية أن نتمتع بالمرونة اللازمة للقيام بالتغيير تلبية لاحتياجات المجتمع.

من هنا، نرى أن العمل بمفهوم صناعة المكان في المدن العربية يستوجب التنبه إلى المساحات غير المستغلة أو المهملة فيها، والسعي لتحويلها إلى أماكن جذابة وغنية من حيث النشاطات الاجتماعية والثقافية التي تقام فيها؛ ويشمل ذلك إعادة إحياء الأسواق التاريخية، وإنشاء مناطق ملائمة للمشاة، وإدخال المساحات الخضراء في جميع مسام النسيج الحضري؛ كما يشمل فهم التراث والتقاليد المحلية وإبرازها والاحتفاء بها في عمليات التصميم، مما يزيد من مشاعر الانتماء للمكان لدى المجتمع المحلي. وعلاوة على ذلك، يشجع نهج صناعة المكان على تطوير المساحات التي تسهّل التفاعل وتوثق الروابط في المجتمع، من ساحات عامة ومنشآت فنية وغيرها؛ لتصبح هي المكونات الأساسية للمشهد الحضري للمدن.

من هنا، يمكن النظر إلى هذا النهج، ليس فقط كحل لمعضلة المساحات العامة في المنطقة العربية، بل كرافعة لتنمية حضرية شاملة تأنسن مدنها.

منهجيات تطوير المساحات العامة في المدن العربية

حسن المويلحي

دكتور حسن المويلحي، مهندس معماري ومخطط حضري حائز على دكتوراه في التخطيط من جامعة برلين التقنية في ألمانيا. يعمل د. حسن منذ ٢٠١٤ كباحث ومدير مشاريع في اقسام التنمية الحضرية والتخطيط الدولي ووحدة التصميم والاسكان في الجامعة نفسها. تركز أعماله على مسائل التعاون الدولي وتطوير المساحات العامة والعشوائيات في سياق التنمية والحوكمة الحضرية في دول الجنوب.

إن الأنماط الحالية لتطوير المساحات العامة في ظل اتجاهات التحضر والتحديات التي تواجهها المنطقة العربية تستحق المزيد من الاهتمام؛ حيث تؤدي المساحات العامة دوراً أساسيا في المدن، وبشكل خاص في العلاقة ما بين الدولة والمواطن والجهات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى. وتجدر الإشارة أن لاختلاف واقع البلدان العربية السياسي والاقتصادي أثرًا على أنماط إنتاج المساحات العامة فيها. ويمكن تقسيم البلدان العربية إلى ثلاث مجموعات أساسية؛ فمن جهة، هناك بعض الدول لا تزال تعاني من الصراعات والحروب الأهلية أو الإصلاحات السياسية في مرحلةٍ ما بعد الصراع؛ ومن ناحية أخرى، تزدهر دول الخليج بمشاريع حضرية ضخمة متعددة، مما يطبع هوية المدن فيها ويساهم في تنويع مواردها الاقتصادية؛ وفيما بين هذه المجموعتين، هناك عدد من الدول العربية التي تتمتع ببعض الاستقرار السياسي، إلا أنها تعاني على المستوى الاقتصادي. في هذا المقال، نعتمد هذا التصنيف لنناقش واقع ومنهجيات إنتاج المساحات العامة في المدن العربية.

في الدول العربية التي تعاني من الصراعات أو التي خرجت حديثاً منها، تعاني المساحات العامة من إرث الصراع، حيث تحول بعضها في عدةِ سنواتٍ إلى ساحة معركة، فتحمل في أذهان السكان مشاعر الخوف والدم. وإن تغيير هذه التصورات السلبية يحتاج إلى كثيرٍ من الجهد، وقد يستغرق ذلك سنوات؛ غير أنه من خلال اتخاذ خطوات صغيرة، ومن خلال العمل مع السكان المحليين، يمكن لهذه المساحات أن تؤديَ دورًا حاسمًا في المعافاة والمصالحة.

في سوريا، على سبيل المثال، قام موئل الأمم المتحدة (UNHABITAT) بتدخلات في ثلاث مساحات عامة في مدينتي دير الزور وحلب، وهو ما وفر وصولاً أكثر أمانًا للطلاب في طريقهم من/إلى المدارس التي تقع قربها. ومن الأمثلة الجيدة الأخرى استخدام الفن في إحياء المساحات العامة بطريقة تشاركية، حيث نظمت وزارة الثقافة السورية في عام ٢٠٢٢ سلسلةً من الأعمالِ الفنية بعنوان: "كان يا ما كان" في ساحة الحطب؛ وهو معرض يعرض حوالي ٣٠ عملاً فنياً، بمشاركة مجموعة من الفنانين الشباب. ومن خلال الأعمال الفنية، يحاول الفنانون تصور الساحة كمكان أكثر حيوية، والتعبير عن السنوات العشر من الحرب في سوريا، والتي خلفت وراءها الدمار الشامل.

في لبنان، لا يزال التوتر بين الجماعات السياسية المتنافسة يهيمن على المشهد السياسي؛ في حين شهد الاقتصاد تدهورًا

حادًا في السنوات الأخيرة. ومنذ شهر أكتوبر من عام ٢٠١٩، فقدت الليرة اللبنانية أكثر من ٩٥٪ من قيمتها، مما أدى إلى الحد من إمكانية وصول السكان إلى السلع الأساسية، مثل الغذاء والمأوى والرعاية الصحية؛ كما أدى فيروس كورونا وانفجار مرفأ بيروت إلى تفاقم الأزمات.

في ظل هذا الواقع، تعمل بلدية بيروت ومؤسسات المجتمع المدني ومنظمات التعاون الدولي على التخفيف من هذه الأزمات، ويشكل التدخل على المساحات العامة أحد هذه الآليات، حيث يرمز تجديد المساحات العامة وتطويرها إلى مرونة ومناعة لبنان؛ كما يساهم في جعلِ المدينة أكثرَ احتضانًا لسكانها وأكثرَ ترابطًا؛ ومن الأمثلة على التدخلات الصغيرة ودورها: تركيب المقاعد والسلالم التي تسهل الوصول إلى الأماكن غير المستغلة، وتحويلها إلى مساحات عامة في المدينة.

وفي فئة الدول العربية المتوسطة الدخل شبه المستقرة (مثل مصر والأردن وتونس)، تُزيح الأزماتُ الاقتصاديةُ المساحاتِ العامة في بعض الأحيان عن قائمة الأولويات. وعادةً ما يتم إهمال الحدائق المحلية الصغيرة من قبل إدارة المدينة؛ بسببِ نقص الموارد، أو تزال أحيانًا من أجلِ إنشاء الطرق والجسور، كما هو الحال في بعض أحياء القاهرة. وللتعامل مع هذا النوع من التحديات تعمل بعض المدن كأمانة عمان الكبرى على بناء مشاريع المساحات العامة الصغيرة الحجم في الأحياء الشعبية المكتظة. من جهة أخرى، غالباً ما تؤدي الحدائق الأكبر حجماً دور الرئة الخضراء للمدينة، وتشكل مساحة ترفيهية للسكان، مثل حدائق الملك الحسين في عمان، وحديقة الأزهر، ومؤخراً حديقة الفسطاط في القاهرة.

وهناك أحيانًا في هذه البلدان توجه يسعى إلى تحويل المساحات الصغيرة والمتوسطة إلى أنشطة تجارية، (مثل مطاعم الوجبات السريعة تحت الجسور في القاهرة). وتؤثر خصخصة المساحات العامة بطريقة خاصة على الفئات الاجتماعية ذات الدخل المنخفض الذين لا غنى لهم عن المساحات العامة كمتنفس في المدينة؛ كما تزيد من مخاطر آثار التغير المناخي عبر تراجع المساحات الخضراء.

شهدت مدن دول الخليج في العقود الأخيرة طفرةً اقتصاديةً مكنتها من الاستثمار في العديد من مشاريع التنمية الحضرية، بما في ذلك مشاريع البنية التحتية. وبالنسبة لهذه المدن، تمثل المساحات العامة تعبيرًا عن مستوى عالٍ من جودة الحياة الحضرية؛ ومن الأمثلة على ذلك: حديقة الملك سلمان في الرياض، و"ممشى الألوان" والكورنيش الساحلي بطول ٣٠ كيلومترًا على طول البحر الأحمر في جدة. ويهدف ممشى الألوان إلى المساهمة في أنسنه المدينة، ويؤدي تطوير كورنيش جدة والأعمال الفنية إلى إيجاد مكان رحب في المدينة للمشاة وراكبي الدراجات.

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك: الدوحة، التي من خلال الأعمال التحضيرية لاستضافة كأس العالم في عام ٢٠٢٢ طورت بنية تحتية ومرافق واسعة النطاق، بما في ذلك المساحات العامة التي لا تفيد السياح فحسب، بل أيضًا المواطنين والمقيمين في قطر؛ ومن الأمثلة على هذه المساحات العامة: محطة الإطفاء، وسوق المشيرب في الدوحة.

إن عملية تطوير هذه المساحات تتم بطريقة تنازلية (أي بمشاركة محدودة من المجتمع)؛ غير أنه في بعض الأحيان، يعتمد مبدأ "الجلسة العامة" أو "المجلس"، والشائعين في العديد من المدن العربية، لإشراك آراء الناس.

وفي الختام، نرى أن لكل من فئات الدول الثلاثة الأثر الكبير على اتجاهات وآليات إنتاج المساحات العامة فيها، حيث تؤثر العوامل الاقتصادية والسياسية كثيرًا عليها. غير أنه يمكن للدول والمدن التعلم من بعضها، فيما يتعلق بالمشاركة في عمليات التصميم وإدارة الجهات المعنية، وأصحاب المصلحة، وآليات التمويل، وإدارة الموارد؛ لتوفير مساحات عامة مستدامة لحياة حضرية أفضل في المدن العربية.

أدلة لتحسين جودة المساحات العامة في المدن

منذ ظهور الحضارة الإنسانية، شكلت المساحات العامة تجسيدا لثقافة المدينة، وهويتها، وتطلعاتها، وطموحها. ورغم التنوع الكبير في مناهج تخطيط المدن عبر التاريخ، فإن الدور الفريد الذي تؤديه المساحات العامة في المدن معترف به في جميع مدارس التخطيط الحضري. لذلك، من الضروري أن تكون المدن مجهزة بالأدوات والموارد المناسبة، ليس لفهم طبيعة المساحات العامة فحسب، ولكن أيضًا لتمكين البلديات والجهات الفاعلة من إنشاء مساحات مناسبة لسياقها المحلي الخاص.

وفيما يلي تقدم "مدننا" عددًا من الأدلة التي أنتجتها المنظمات الدولية والتي من شأنها مساعدة البلديات في فهم الإجراءات المطلوبة لتطوير المساحات العامة بنجاح. وبينما تركز بعض الأدلة بشكل مباشر على مبادئ المساحات العامة الجيدة، يؤكد بعضها الآخر على الحاجة إلى إعادة النظر في بعض أنشطة المدن، مثل الأسواق، لتحويلها إلى مساحات عامة نابضة بالحياة. وبشكل عام، توفر الأدلة التالية لمحة عن أنواع الموارد المتاحة للبلديات في جميع أنحاء العالم في رحلتها لتحسين جودة المساحات العامة في مدنها.

1

الدليل ١:
أداة لتقييم المساحات العامة على مستوى المدينة: دليل إرشادي للجرد الرقمي للمساحات العامة وتقييمها

2

الدليل ٢:
صناعة المكان: ماذا لو بنينا مدننا حول الأماكن؟

3

الدليل ٣:
اجعل سوقك مكانا مجتمعيا ديناميكيا

4

الدليل ٤:
الشوارع كأماكن: استخدام الشوارع لإعادة بناء المجتمعات

دليل ١:
أداة لتقييم المساحات العامة على مستوى المدينة: دليل إرشادي للجرد الرقمي للمساحات العامة وتقييمها

UN Habitat, ©٢٠٢٠

https://unhabitat.org/city-wide-public-space-assessment-toolkit-a-guide-to-community-led-digital-inventory-and-assessment

نظرًا لأهمية المساحات العامة الجيدة والدور الهام الذي تقوم به البلديات في إنشائها، يهدف هذا الدليل إلى توفير إطار مرن وعملي لمساعدة الجهات المعنية لجرد وتقييم واقع المساحات العامة في مدنها؛ ويوفّر هذا الدليل -الذي طُوِّرَ من قبل برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل)- إطارًا منظمًا للتقييم ودراسة لحالات واقعية حول العالم، ويقدم توصيات للسياسات ومنصةً للتعاون العالمي بين المدن. وهو ليس مجرد أداة، بل هو محفز للتغيير الإيجابي، حيث يحفز المدن على تعزيز مساحاتها العامة والاحتفاء بها كتجسيد ورافعة لتنمية لحضرية مستدامة وأكثر شمولية.

يعمل الدليل كموجه ومرشد للمدن، حيث يتيح فهمًا أكبر للمساحات العامة داخل المدينة، ويطرح آليات لتسهيل المشاركة المجتمعية؛ إذ يمكن التطبيق الرقمي المجتمع من المشاركة في رسم الخرائط وإعادة تصور المساحات العامة. ومن المدن التي تم فيها تطبيق هذا الدليل بنجاح في المنطقة العربية: الشارقة في الإمارات العربية المتحدة، وبيت لحم في فلسطين.

دليل ٢:
صناعة المكان: ماذا لو بنينا مدننا حول الأماكن؟

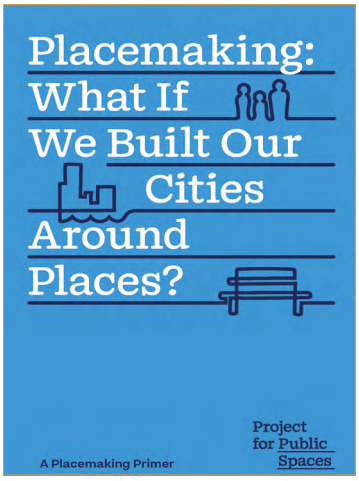

Project for Public Spaces, ©٢٠٢٢

https://www.pps.org/product/placemaking-what-if-we-built-our-cities-around-places

يوفر دليل صناعة المكان نظرة ثاقبة على الفوائد المتعددة الأبعاد للمساحات العامة عندما تكون عالية الجودة ونابضة بالحياة، ويركز على أثرها الكبير على حياة المواطنين وعلاقتهم بالمدينة. تم تطوير الدليل من قبل «مشروع من اجل المساحات العامة»؛ ويعتبر صناعة المكان نهجًا مميزًا يمكن اعتماده لتظهر الإمكانات الكاملة للمساحات العامة والدور التي تؤديه في صياغة الهوية الثقافية والاجتماعية والمادية (العمرانية) للمدينة.

ويولي الدليل اهتمامًا خاصًا بالأساليب والطرق التي يكون بها للمساحات العامة تأثير تحويلي على المدن، ويعطي نظرة عامة شاملة على مبادئ التصميم التي تمكن من إنشاء مساحات عامة ناجحة وجذابة.

المبدأ الأساسي لهذا النهج، كما ورد في الدليل، هو مبدأ "قوة ١٠+". ويؤكد هذا المبدأ على ضرورة أن يكون لدى المدن -وذلك بغض النظر عن حجمها- عشرُ وجهاتٍ على الأقل، تتوزع على ١٠ أنواع مختلفة من الوظائف، مثل المقاهي والملاعب والساحات وما إلى ذلك. ويوضح أيضًا الخصائص المطلوبة لمثل هذه المساحات، بما في ذلك حاجتها إلى أن تكون مفتوحة للجميع، وسهلة الوصول، وجاذبة بصريًا، وجذابة من حيث النشاطات التي تقام فيها.

علاوة على ذلك، ولإنشاء مساحات عامة مؤثرة، يحدد الدليل ١١ مبدأً يوجه عملية تحويل هذه المساحات. ويشمل المشاركة المجتمعية، وأهمية الشركاء المحليين، والحاجة إلى وجود رؤية للمكان، وإفساح المجال للتجربة، وأهمية الاعتراف بطبيعة المساحات العامة كأماكن دائمة التحول؛ بالإضافة إلى تزويد المستخدم بإطار شامل وواضح حول فوائد ومبادئ المساحات العامة الناجحة، حدد الدليل أيضًا الخطوات المطلوبة لعملية صناعة المكان بمشاركة المجتمع.

يذكر الدليل أن المدن ليست مجرد غابات خرسانية، بل كيانات حية وموطنًا لأناس يسكنون فيها.. ومن ثَم، من المهم بناء المدن حول الأماكن التي تجسد جوهر المجتمعات وتساعدها على الازدهار.

دليل ٣:
اجعل سوقك مكانا مجتمعيا ديناميكيا

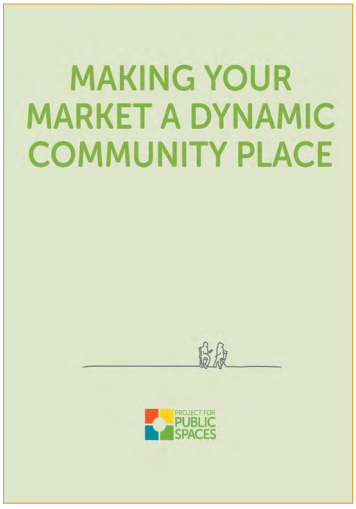

Project for Public Spaces, ©٢٠١٦

https://www.pps.org/product/making-your-market-a-dynamic-community-place

في السنوات الأخيرة، شهدت أسواق المزارعين وأسواق أخرى مختلفة، مثل أسواق السلع المستعملة، والأسواق الموسمية، وأسواق المواد الغذائية نموًا ملحوظًا. وأصبحت المساحات التي تشغلها هذه الأسواق -إلى جانب كونها نقاطًا للنشاط التجاري- أماكنَ نابضةً بالحياة؛ فبالإضافة إلى شراء السلع، يستخدم الناس أيضًا مساحات السوق هذه، للتفاعل مع جيرانهم، مما يعزز الشعور بالانتماء في المجتمع.

يعمل هذا الدليل، الذي طوره مشروع (من أجل المساحات العامة) على إعادةِ تصور نطاق عمل هذه الأسواق، وتعزيز دورها في خلق مساحات مجتمعية ديناميكية وجذابة. ويعتبر السوقُ ناجحًا عندما يصبح مكانًا يرغب الناسُ في قضاءِ وقتهم فيه معا، ويكون لهم فيه فرصٌ للتفاعل والمشاركة في الأنشطة المجتمعية. وينطلق الدليل من مبدأ " قوة ١٠+"، الذي ذكرناه آنفاً، ويركز على الحاجة إلى أن يكون لكل مكان ١٠ أنواع من الأنشطة التي يمكن للناس المشاركة فيها. وبهذه الطريقة، بدلًا من عزلها في مواقع محددة، يمكن للأسواق أن تنشط الشوارع والساحات والميادين وواجهات المتاجر غير المستخدمة، مما يساهم في زيادة النشاط الاقتصادي المحلي.

بالإضافة إلى مناقشة خصائص الأسواق الناجحة، يوفر الدليل أيضًا مجموعة من إستراتيجيات صناعة الأماكن التي يمكن أن تتبناها المدن والجهات الأخرى ذات الصلة. وتسلط هذه الإستراتيجيات الضوء على كيفية جعل هذه الأسواق مزدهرة، وذلك عبر تسهيل الوصول إليها، وجعلها متصلة بشكل جيد بأماكن أخرى في المدينة، وتوفير عوامل الراحة والترفيه فيها. ومن خلال القيام بذلك، فإنها توفر فرصة للناس للمشاركة والتواصل الاجتماعي وللشعور أنهم جزءٌ من مجتمع أكبر.

دليل ٤:
الشوارع كأماكن: استخدام الشوارع لإعادة بناء المجتمعات

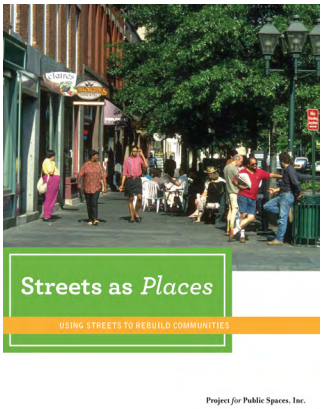

Project for Public Spaces, ©٢٠٠٨

https://www.pps.org/product/streets-as-places-using-streets-to-rebuild-communities#:~:text=The%20first%20in%20the%20series,stops%2C%20and%20countless%20case%20studies.

ولدت فكرة "الشوارع كمساحات عامة" من مشكلة شائعة يواجهها الناس في المدن في جميع أنحاء العالم، وهي الخسارة التدريجية لمساحات مجتمعية حقيقية، نتيجةً للتحول في بنية المدن من جراءِ غزو السيارات لمساحاتها العامة. وفي عام ٢٠٠٨، تم تطوير دليل "الشوارع كأماكن" لدعم التحول في أجندة النقل الحضري، وبهدف تثقيف المجتمعات وإشراكها في الدعوة إلى إنشاء شوارع أفضل وأحياء أكثر ملاءمة للمشي.

يناقش الدليل خصائص ما يجعل المساحة «مكانًا». تتراوح هذه الخصائص من وجود أنشطة متنوعة على مستوى الشارع، إلى نطاق التصميم، وإلى جوانب غير ملموسة، مثل الشعور بالأمن والسلامة.

ولمساعدة المدن، وبناء على الأبحاث والدراسات المكثفة التي أجراها "مشروع من أجل المساحات العامة (PPS)" حول هذه القضايا، تناقش الوثيقة قصص النجاح في مدن حولت شوارعها إلى مساحات نابضة بالحياة، ومن المبادئ المشتركة التي اعتمدتها هذه المدن والتي أدت إلى تدخلات ناجحة فيها: هو وجود العديد من الشوارع الصغيرة التي تستهدف المشاة بدلاً من المركبات، وتطوير الساحات المحاطة بأنشطة تجارية متنوعة، والبنية التحتية الصديقة للدراجات، ومقاهي الأرصفة، وأشجار الشوارع، ومواقف النقل العام التي يسهل الوصول إليها. علاوةً على ذلك، يوفر الدليل إرشادات مستفيضة حول كيفية تطوير هذه الخصائص في المدن المعاصرة ذات الشوارع العريضة. أحد الجوانب الأساسية التي يشدد عليها الدليل هو آليات تهدئة حركة المرور، وإنشاء شوارع تعطي الأولوية للأشخاص والأماكن على السيارات. وبذلك، فإنها تدعو إلى إعادة النظر في استعمالات الأراضي، وتحويلها لتلبي الحاجات الحقيقية للمجتمع، ومن أجل توفير مساحات عامة نابضة بالحياة، وجعل الأحياء أكثر أمانًا وإمتاعًا للجميع.

حراك المدن

صورة: المدينة المنورة, المملكة العربية السعودية
©٢٠٢٤ أمانة منطقة المدينة المنورة

برنامج أنسنة المدينة المنورة

تحسين تجربة السكان والزوار من خلال تأهيل الشوارع والأحياء السكنية والأماكن العامة

أولت حكومة المملكة العربية السعودية اهتماما كبيراً بالمدينة المنورة نظرا لأهميتها الدينية على مستوى العالم الإسلامي؛ وفي العقد الماضي دفعت أمانة المنطقة وهيئة التطوير للعمل بشكل متكامل ومتناغم لتطوير الأحياء وتأهيلها وفق خطة واضحة وأولويات تساهم في تحسين المشهد الحضري ورفع مستوى جودة الحياة وإثراء تجربة الزائر. ولتحقيق هذا الهدف، تم إطلاق برنامج "أنسنة المدينة". ويهدف البرنامج إلى تطوير التجربة البصرية لسكان وزوار المدينة من خلال تدخلات متنوعة، من التخطيط الحضري المتزن وصولاً إلى العمل الإبداعي. ولعل شعار البرنامج "تنمية المكان لخدمة الانسان" يشكل أفضل تعبير فكرة البرنامج وأهدافه.

وبحسب تعبير معالي أمين المدينة المنورة، المهندس فهد البليهشي، فإن البرنامج يستهدف تعزيز البعد الإنساني وتحويل المدينة الى أيقونة وتجربة وطنية فريدة تصنع الفارق من خلال إيجاد هوية بصرية مميزة، مستلهمة من بيئة المدينة المنورة ومكوناتها الثقافية؛ وذلك إلى جانب مساهمة البرنامج في الحفاظ على التراث العمراني والحضاري المحلي. كما يسعى البرنامج للإفادة من الميز التنافسية الخاصة بالمدينة لجعلها تنافس بقوة في خارطة مدن العالم، لتصبح المدينة من طلائع المدن التي تتميز بجودة حياة عالية يتمتع بها سكانها وبخصائص جاذبة للزوار ولرواد الأعمال.

ويركز البرنامج على تحسين عدد من المواقع والأحياء غير المنظمة في المدينة المنورة وتأهيلها لتكون صديقة للإنسان والبيئة، مع التأكيد على الحفاظ على الهوية العمرانية التي

صورة: المدينة المنورة, المملكة العربية السعودية
©٢٠٢٤ أمانة منطقة المدينة المنورة

تتفرد بها المدينة المنورة وإبراز عناصرها الجمالية؛ كما يسعى لإيجاد مساحات عامة تمثل متنفسًا للسكان والزوار وترفع القيمة الاقتصادية للأحياء السكنية خاصة في منطقة الطيبة.

بدأت مشاريع الأنسنة في المدينة المنورة مطلع العام ٢٠١٧، من خلال تطوير وتأهيل الحي النموذجي في حمراء الأسد (جنوب المدينة)، ومن ثم وصل إلى حي سيد الشهداء وتلعة الهبوب بجوار جُبل أحد (أحد المعالم الدينية المرتبطة بالسيرة النبوية)، ومن ثم جادة قباء وهي الطريق الرابط بين المسجد النبوي الشريف ومسجد قباء. ومع العام ٢٠٢٠ شهد البرنامج توسعاً في التنفيذ على مستوى الأحياء المستهدفة بالتطوير والتأهيل في المدينة، حيث شمل البرنامج أحياء المغيسلة والمصانع والسيح وبئر عثمان والقصواء والعزيزية والهجرة، بالإضافة إلى بعض الطرق العامة الرئيسية. وقد تم التركيز في هذه المناطق على تحويل المكان ليكون أكثر شمولية في خدمة الإنسان؛ كما كان هناك أولويات أخرى تضاف إلى قائمة البرنامج، و تشمل زيادة نصيب الفرد من المساحات الخضراء والخدمات في المجاورات السكنية، بالإضافة إلى رفع الامتثال في المنشآت التجارية. فعلى سبيل المثال، من المقرر أن يصل نصيب الفرد من المساحات الخضراء في نهاية ٢٠٢٤ إلى ٤,٥ متر مربع، في حين وصلت نسبة المنشآت الممتثلة إلى ٨٥٪ في الربع الأول من هذا العام.

ويعمل برنامج أنسنة المدينة على تطوير البنية التحتية في داخل الأحياء، من خلال تحسين منظومة الخدمات العامة ممثلة في المياه والكهرباء والصرف الصحي وخدمات الإنارة. كما يركز البرنامج على تطوير واجهات المباني السكنية، والدفع باتجاه إبراز هوية بصرية واضحة وجذابة تميزها. وللمساحات العامة مكانة أساسية ضمن هذا البرنامج، حيث يعمل على تشكيل شبكة من المساحات العامة على مستوى جميع الأحياء في المدينة، لتحتضن الفعاليات الاجتماعية للسكان والزوار؛ كما يهيئ البرنامج الأرصفة ويعيد تشكيل الشوارع ليؤمن مسارات المشاة الآمنة ومسارات الدراجات الهوائية. بالإضافة الى ذلك، يدعم البرنامج إدخال الأعمال الفنية البصرية في المساحات العامة، ويسعى أن تكون هذه الأعمال مستلهمة من هوية المدينة المنورة التاريخية وبيئتها المحلية ؛ حيث يرى القيمون على البرنامج أن للفنون البصرية دور في بعث روح التفاؤل والطمأنينة وحصول السكينة لدى السكان وفي جعل التطوير أكثر تجانساً على المستوى البصري وترابطاً مع البيئة المحلية والنسيج العمراني المتكامل في المدينة. كما يرون أن الأنسنة بشكل عام تراعي المكانة الدينية والقيم الإنسانية للمواقع من جهة ودورها السياحي من جهة أخرى؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر، ساهمت الأنسنة في إحياء سنة المشي بين مسجد قباء والمسجد النبوي الشريف من

خلال جادة قباء، كما كان لها دوراً محورياً في تعزيز الحركة التجارية ورفع اقتصاديات هذه المنطقة.

وبالتوازي والترابط مع برنامج الأنسنة، انطلقت مجموعة من المشاريع التنموية التي تكمل مستهدفات البرنامج؛ ومن أبرزها خدمات النقل العام عبر حافلات المدينة، بالإضافة إلى تهيئة مسارات النقل السريعة BRT التي من المقرر طرحها خلال الربع الثالث من العام الجاري، وتطوير شبكة النقل العامة عبر خدمة "كريم بايك" لتكون الدراجة الهوائية وسيلة نقل خفيفة وفعالة في المدينة، بدلاً من اعتبارها نشاطًا رياضياً فقط.

وخلال هذه المسيرة توّجت المدينة المنورة بمجموعة من الجوائز المحلية والإقليمية والعالمية بالإضافة إلى أن تلك الجهود قادت إلى تحقيق شهادات عالمية في مجالات التحوّل الرقمي والمدن الذكية، فقد حصدت جادة قباء جائزة التميز السياحي لأفضل موقع للجذب السياحي ٢٠١٨، وجائزة التميز السياحي لأفضل مهرجان ثقافي في العام ٢٠١٨، وجائزة أفضل التجارب البلدية في مجال أنسنة المدن من مجلس التعاون الخليجي في دورتها ٢٠١٨ بالكويت، وكذلك الجائزتين الذهبية والفضية للمجتمعات الحيوية عن جادة قباء وحمراء الأس من برنامج الأمم المتحدة للبيئة ٢٠١٨، وذلك جائزة التميز في مشاريع عن أنسنة حي المغيسلة من معهد إدارة المشاريع PMI ٢٠٢١، والتصنيف البلاتيني لشهادة الأيزو ISO٣٧١٢٠ من المجلس العالمي لبيانات المدن WCCD عن العام ٢٠٢١م، والجائزة التقديرية في العام ٢٠٢٣ في جائزة سيؤول للمدن الذكية، وجائزة الحوكمة الرقمية المبتكرة في إكسبو شنغهاي للمدن الذكية ٢٠٢٣م، وأخيراً الشهادة الذهبية لبرنامج مدن أهداف التنمية المستدامة SDG-Cities كأول مدينة سعودية وعربية وثالث مدينة على مستوى العالم وذلك من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل).

معالي أمين المدينة المنورة:
"يستهدف البرنامج تعزيز البعد الإنساني وتحويل المدينة الى أيقونة وتجربة وطنية فريدة تصنع الفارق من خلال إيجاد هوية بصرية مميزة، مستلهمة من بيئة المدينة المنورة ومكوناتها الثقافية"

صورة: قبل- حي الأزهري
©٢٠٢٤ أمانة منطقة المدينة المنورة

صورة: بعد- حي الأزهري
©٢٠٢٤ أمانة منطقة المدينة المنورة

صورة: قبل- جادة قباء
©٢٠٢٤ أمانة منطقة المدينة المنورة

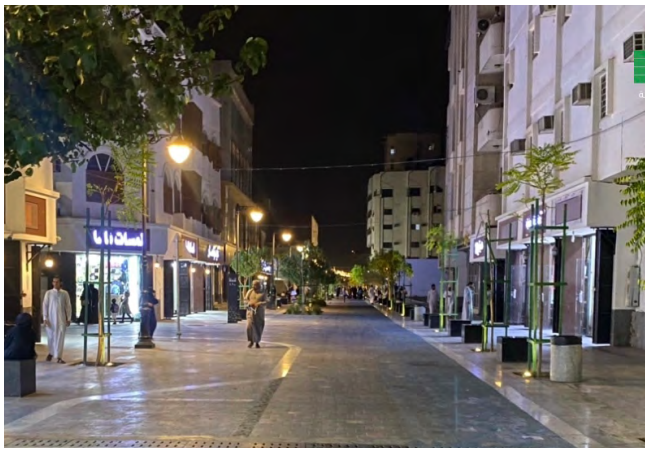

صورة: بعد- جادة قباء
©٢٠٢٤ أمانة منطقة المدينة المنورة

صورة: درج مار نقولا، بيروت
Salter Spiral Stair ©٢٠٢٤

التصميم التشاركي لتأهيل المساحات العامة في بيروت وعمان

في أعقاب الانفجار الكارثي لمرفأ بيروت في عام ٢٠٢٠، لم تتعرض أحياء مارمخايل والجميزة في بيروت/ لبنان، لدمار مادي فحسب، بل أثر الانفجار بشكل عميق على حياة الناس في هذه الأحياء. وقد تعددت المشاريع التي سعت إلى مساعدة هذه الأحياء وسكانها على التعافي؛ من بينها مشروع ركز على إعادة تأهيل ثلاثة أدراج تاريخية: مار نقولا، فيندوم، ولازيزا.

بنيت هذه الأدراج خلال فترة الانتداب الفرنسي، وكانت مسارات وظيفية لتنقل المشاة، ثم تطورت إلى مساحات عامة حيوية، حيث يتجمع السكان ويستريحون ويشاركون في أنشطة اجتماعية وثقافية مختلفة باتت تقام عليها. وإدراكًا لأهميتها، عملت الجمعيات المحلية والسكان معًا للحفاظ على هذه الأدراج كعناصر أساسية لذاكرة المكان والمنفعة العامة في بيروت. وكان هدف المشروع هو استعادة هذه الأدراج، وجعلها آمنة ومتاحة للجميع، مع تعزيز الجودة كمساحات عامة. تم تبني نهج شامل لإعادة التأهيل، حيث شارك السكان المحليون في تصميم وتنفيذ التدخلات على هذه الأدراج وإحياء النشاطات فيها؛ وذلك من خلال الأساليب التشاركية، مثل المشي الاستكشافي، وورش العمل التي تستخدم برنامج اللعب ماينكرافت "Minecraft"، والمقابلات، واللقاءات المفتوحة عبر الإنترنت في فترة جائحة كوفيد ١٩. وركز المشروع على إسماع صوت أوسع شريحة من الفئات الاجتماعية، بما في ذلك النساء والأطفال والشباب وكبار السن، ليلبي التصميم حاجاتهم واهتماماتهم. واقترح التصميم الناتج عناصر متكاملة، مثل المساحات الخضراء، والمقاعد، ومنحدرات خاصة تسهل الوصول إلى الموقع، ومناطق اللعب،

مع احترام الخصائص الفريدة لكل موقع. أعطت هذه التدخلات الأولوية للسلامة والشمولية، حيث تضمنت الدرابزين، وهياكل التظليل، والأثاث الخشبي، والعناصر التفاعلية الأخرى.

ويتوافق المشروع مع الأطر العالمية والوطنية، بما في ذلك أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة وخطة لبنان للاستجابة للأزمات. وفي مدينةٍ تعاني من الأزمات المتنوعة، يعد هذا المشروع مثالًا على مرونة المجتمع والقوة التحويلية للتصميم التشاركي في إعادة بناء الحياة، من خلال التدخل في المساحات العامة.

تشهد الأدراج العامة في عمان، عاصمة الأردن، أيضاً تدخلات مميزة وذلك في إطار عمل المدينة على تحديث مشهدها الحضري، وجعله أكثر ملاءمةً للمشاة. تفتقر الأحياء القديمة في عمّان، والتي غالباً ما تقع على تلال شديدة الانحدار، إلى البنية التحتية الملائمة، والحدائق والمساحات العامة. وتساهم محدودية خيارات النقل العام في هذه الأحياء في مشاكلها. ولمعالجة هذه المشكلات، تعمل أمانة عمان الكبرى على تحسين مرافق المشاة، وإمكانية الوصول والسلامة العامة في هذه الأحياء. ويعتبر مشروع الدرج السابع الذي يقع بالقرب من رأس العين في منطقة بدر، أحد أمثلة الإحياء الحضري هذه.

كان الدرج السابع في السابق مساحة عامة مهملة ومجزأة تعاني من التجمعات السكانية العشوائية والنزاعات على الأراضي. لم يكن له درابزين، وإضاءته سيئة، والدرجات فيه غير متساوية، وغالبًا ما كان يعاني من الفيضانات بسبب ضعف البنية التحتية لصرف مياه الأمطار في محيطه. ومن خلال التخطيط والمشاركة المجتمعية، شهد الموقع تحولًا ملحوظًا؛ وكان الهدف الأساسي هو تعزيز إمكانية الوصول، وتحويل المكان إلى بيئة عمرانية جذابة. وتم تحديد عناصر التصميم بالتعاون مع المجتمع، بما في ذلك أحواض الزراعة والجدران الخضراء والمقاعد وقنوات الصرف الصحي والإضاءة ومنحدرات الخدمة والمساحات المجتمعية المشتركة وحديقة الأعشاب الطبية. ولقد نجح تصميم الدرج النهائي في تحقيق التوازن والتناغم بين هذه العناصر، مع احترام خصوصية المكان، مثل مداخل المنازل والبنية التحتية فيه.

يسلط كلا المشروعين الضوء على الإمكانات الكبيرة للمدن العربية في تعزيز المساحات العامة النابضة بالحياة والشاملة؛ في حين أن المدن في جميع أنحاء العالم تستثمر رؤوس أموال كبيرة في تطوير أماكن عامة جديدة، فإن حالتي بيروت وعمان تسلط الضوء على الطرق المبتكرة التي يمكن من خلالها تكييف السياق الحضري الفريد لكل مدينة، بالتعاون مع المجتمع، لتكون بمنزلة مساحة عامة تبرز خصوصية المدينة وهويتها.

صورة: درج السابع, عمان
©٢٠٢١ الرأي

صورة: ميدان عابدين، القاهرة
Mohamed Hossam El-Din | Google maps ©٢٠٢٢

جهود المواءمة بين تنشيط استعمال الفراغات العامة واستدامتها

إعادة تطوير المساحات العامة في الأحياء التاريخية في القاهرة

تشهد القاهرة في العقد الأخير الكثير من المشاريع الحضرية المتنوعة التي تسعى إلى التعامل مع النمو الديموغرافي المتزايد لهذه المدينة العملاقة، وإلى إعادة تنظيم واقع عمراني معقد، تتزايد فيه الأحياء العشوائية والمجمعات السكنية المغلقة على أطراف المدينة، فيما تعاني الكثير من أحياء الوسط التاريخي من الترهل. ونظراً للأهمية الرمزية والاقتصادية للأحياء التاريخية في المدينة، شهدت هذه الأحياء الكثير من المشاريع التي تسعى إلى الحفاظ عليها أو إلى تحويلها لتكون أكثر ملاءمة للاستعمالات المعاصرة.

وقد تركزت هذه المشاريع في الغالب حول المساحات العامة في هذه الأحياء؛ حيث كان وما زال الحيز العام يؤدي دورًا أساسيًّا في الحياة اليومية والحراك الاقتصادي والاجتماعي فيها. نعود هنا على ثلاثة مشاريع مختلفة تطال الحيز العام، قامت بتطويرها جهات عامة وخاصة وأهلية في هذه الأحياء.

ميدان عابدين

ميدان عابدين يقع في صلب الأحياء التي تعرف بالقاهرة الخديوية، والتي تعود إلى القرن التاسع عشر، وتتميز بالشوارع

العريضة القويمة التي تقوم على جانبيها المباني الكبيرة المنسقة والساحات والحدائق. ويعتبر ميدان عابدين أحد أبرز هذه الساحات، لكونه كان متاخماً لقصر عابدين الذي كان مقر الحكم في هذه الحقبة وشهد الكثير من الأحداث البارزة من بعده.

غير أن ميدان عابدين كحال الحيز العام للقاهرة الخديوية تأثر كثيراً بالتخطيطات الحديثة للطرق التي غيرت وجه القاهرة في القرن العشرين؛ فمع ازدياد أعداد السيارات، بات هناك حاجة متزايدة للمواقف ، وتحولت الكثير من الساحات تلقائيا إلى مواقف سيارات. واستمر هذا الواقع لعقود، وذلك حتى ٢٠١٦ وبدء تنفيذ مشروع إعادة تأهيل أحياء القاهرة الخديوية التي حملته المحافظة. ويهدف المشروع بشكل عام إلى إبراز التراث العمراني لهذه المنطقة والتخفيف من زحمة السير فيها. وشملت المرحلة الأولى من المشروع تحويل ميدان عابدين؛ وذلك لأهميته التاريخية والرمزية، وأيضاً لمساحته التي تتعدى الـ٣٦٦٠٠ متر مربع وتجعله من أكبر ساحات المدينة.

وقد ركز المشروع على تأمين المساحات الخضراء ومساحات الجلوس ونافورة مياه كبيرة، وغيره من الخدمات. ساهمت هذه الأعمال بتغيير واقع الساحة التي خف ضجيج السيارات فيها وأصبحت نقطة استقطاب مميزة للعائلات التي تأخذ أطفالها للعب فيها، والأمر كذلك للباعة الجوالين. وفي ٢٠٢١، عرفت الساحة تحولاً جديداً، إذْ قامت المحافظة بتسييج الحديقة وتخصيص أماكن فيها لأكشاك تستأجرها المطاعم والمقاهي، كما أمنت لها عمال حراسة ونظافة خاصة بها. وتهدف هذه الأعمال إلى المواءمة بين إبقاء الحديقة مفتوحة للعامة، والحد من الكمية الكبيرة من النفايات اليومية التي كانت تملأ المكان كل يوم، وضبط الأمن على مقربة من قصر عابدين الذي بات محطة لعدد من رؤساء الدول عند زيارتهم القاهرة.

ممرات "كودالك" و"فيليبس"

على مسافة غير بعيدة من ميدان عابدين، وبين مباني المرحلة الخديوية تكثر شوارع المشاة الضيقة التي تعرف بالممرات. وتعج هذه الشوارع بالمحلات والمقاهي والمكتبات التي ساهمت في صياغة التاريخ الثقافي الحديث لمصر؛ غير أن هذه المؤسسات تعاني وسط حالة من الترهل والإهمال والتعديات على الحيز العام المحيط بها. من هنا، عمل "مختبر عمران القاهرة للتصميم والدراسات" وهو جمعية محلية يقع مركزها في المنطقة نفسها، على دراسة حالة هذه الممرات والتحديات التي تعاني منها؛ وبناء على هذه الدراسة، قام بإعداد مقترحين لتحويل اثنين من هذه الممرات (ممر "كودالك" وممر "فيليبس"، نسبة لأسماء بعض محلاتها) عبر التدخل في الحيز العام فيها. وتجدر الإشارة أن ملكية الممرات تعود لبعض المؤسسات العقارية التي كانت تملك المباني على ضفافها، حيث إن الدولة لم تقم يوماً باستملاكها؛ وقد أقنعت الجمعية إحدى هذه المؤسسات بتبني المقترحين وتنفيذهما في عام ٢٠١٥.

تركز التصاميم المعتمدة على مبدأ "البينية"، أي الحاجة لمواءمة الاحتياجات والتصورات المتنوعة لمجموعة واسعة من المعنيين: أصحاب المحال، وأهالي الحي، والمهتمين بإحياء

صورة: ممر "كودالك", القاهرة
CLUSTER Studios ©٢٠٢٤

النشاطات الثقافية التي يتميز بها الحي، وعابري السبيل، والمؤسسات العامة، إلخ. ولذلك اعتمد التصميم التشاركي مع المعنيين والجمهور؛ مما سمح بإنتاج تدخلات تلحظ الخصوصيات الدقيقة لكل ممر وتوائم بين الاستعمالات المختلفة. وتشكلت التدخلات من عناصر بسيطة من نباتات ومقاعد ورسومات وإضاءة، غير أنها نجحت في آلية تنسيقها إلى تحويلها إلى واحات جاذبة. ولتأمين استدامة المشروع والمحافظة على إنجازاته، كان من الضروري العمل على إيجاد لجان تهتم بتنظيم المناسبات وبالصيانة؛ ومن هنا تم تأسيس جمعيتين، يكون أعضاؤها أصحاب المؤسسات في كل ممر، وتمول أعمالها باشتراكات شهرية.

ممشى أهل مصر

ليس بعيداً عن الموقعين السابقين، يمتد "ممشى أهل مصر". ويعتبر مشروع الممشى في القاهرة جزءًا من مشروع وطني يحمل الاسم نفسه، ويمتد على طول نهر النيل من أسوان إلى القاهرة؛ وأطلق هذا المشروع من قبل الرئيس عبد الفتاح السيسي في ٢٠١٩، بهدف إزالة التعديات على ضفاف النهر من قبل بعض المطاعم والمقاهي وغيرها من المؤسسات غير المرخصة، وتحويلها إلى مواقع سياحية وخدماتية مفتوحة على النهر.

في القاهرة، يمتد المشروع على طول ٤,٥ كيلومتر على الضفة الشرقية للنهر، ويتشكل من ممشيين علوي وسفلي. يشمل المشروع مساحات مفتوحة للتنزه بجانب النهر، إضافةً إلى أكشاك ومطاعم ومقاهٍ ومحلات وبعض الخدمات، ومسرح يمكن أن يستقبل أكثر من ٧٠٠ شخص. افتتح الجزء الأول من المشروع والذي يمتد على ١,٨ كيلومتر في ديسمبر ٢٠٢٢، وكلفت شركة بتشغيله. غير أنه بعد بضعة أشهر، ونتيجة لأعمال تخريب طالت بعض مرافقه، تم وضع بوابات ورسم دخول لمن يريد الوصول إلى الممشى السفلي المحاذي مباشرة للنهر، وحيث تتركز أغلب المطاعم، فيما أُبقِيَ الممشى الأعلى مفتوحا للجميع.

تشكل هذه المشاريع الثلاثة أجوبة مختلفة لتحديات إنتاج وإدارة الحيز العام في المدن الكبرى اليوم، وبشكل خاص لتحدي المواءمة بين إبقاء الحيز العام مفتوحا للجميع وتأمين أسس استدامته، من نظافة وصيانة وأمان. وقد رافق إقامة هذه المشاريع الكثير من الجدل بين مؤيد وناقد للخيارات التي اعتمدت في كل منها؛ غير أن هذه المشاريع تستحق من دون شك المتابعة من البلديات العربية التي تسعى إلى تطوير المساحات العامة في أحيائها القديمة، للتعلم من تجاربها.

صورة: جدة آرت بروميناد، جدة
٢٠٢٢© الهيئة السعودية للسياحة

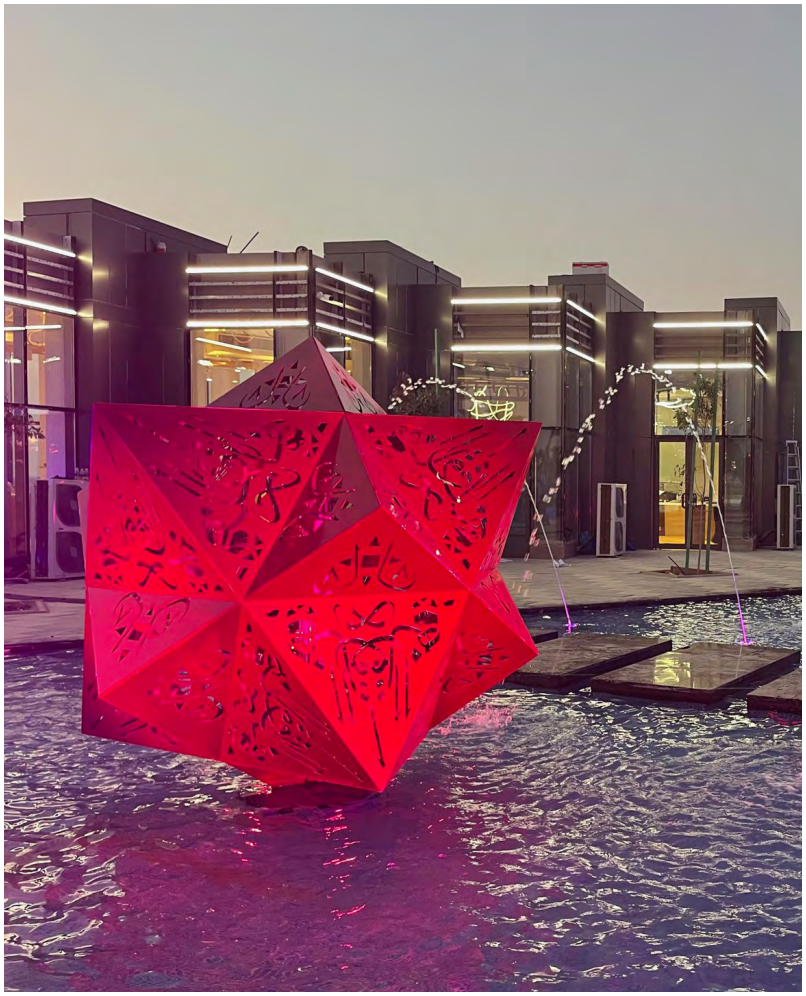

صورة: جدة آرت بروميناد، جدة
٢٠٢٢© الهيئة السعودية للسياحة

برنامج الفن العام في الدوحة وجدة

المساحات العامة الحضرية، لوحات فنية تعكس طموحات المدن ورؤيتها

يشكل الفن العام جزءاً أساسياً في بناء هوية المدينة؛ وتستخدم المدن حول العالم وسائط الفن للتعبير عن طموحاتها والتفاعل مع سكانها لإنشاء مساحات عامة مليئة بالحيوية.

في مدينة جدة، تم إطلاق برنامج فني كبير من قبل البلدية في عام ١٩٧٢، حيث دُعي فنانون مشهورون من مختلف أنحاء العالم لتصميم منحوتات ونصب تذكارية للساحات العامة في المدينة. والعديد من هذه الأعمال تعتبر جزءًا أساسيًّا من مشهد المدينة، حيث تملأ العديد من دواوير الطرق في جدة. وفي عام ٢٠٢١، تم إطلاق أول مساحة فنية عامة على مستوى عالمي في جدة على طول الواجهة البحرية المطلة على البحر الأحمر، وتُعرف باسم "ممشى جدة للفنون". ويضم هذا المكان مجموعة متنوعة من الأعمال الفنية، وكذلك العديد من المطاعم والمتاحف والفعاليات الثقافية وورش العمل ووسائل الراحة العامة الأخرى. كما يساهم المشروع في تعزيز التنمية الاقتصادية المحلية، من خلال دعم مشاركة الشركات الصغيرة والمتوسطة الناشئة في سوقها الأسبوعي "سوق السبت".

يستضيف ممشى جدة للفنون (ممشى الألوان) مهرجانًا فنيًا سنويًا يجذب زوارًا من جميع أنحاء العالم. يتميز كل عام ببعض من أكثر المنشآت إثارة عالمياً، مثل خيمة هادو في عام ٢٠٢٢، وهي لعبة قتالية يابانية تفاعلية للواقع الافتراضي. إضافةً إلى

ذلك، يضم الكورنيش برج الاستكشاف، وهو هيكل بارتفاع ٨٠ مترًا يوفر إطلالات بانورامية على المدينة، إضافة إلى ممر للمشي والركض يمتد لمسافة ٤ كيلومترات على طول الواجهة البحرية بجدة.

وفقًا لنفس مفهوم إدخال الفنون في الحياة العامة، قام متحف قطر في الدوحة في عام ٢٠١١ بتكليف النحات ريتشارد سيرا بإنشاء قطعة فنية خصيصًا لحديقة متحف الفن الإسلامي. وقد شجع الاهتمام الذي أثاره ذلك الحدث على إنشاء برنامج وطني كبير للفنون العامة. يركز البرنامج الذي يقوده متحف قطر بشكل أساسي على تقديم أعمال تتجاوز مجرد تجميل المساحات العامة، ويركز على إنشاء معالم ذات حضور ضخم وهام. وفي ضوء ذلك، فإن جميع الأعمال الفنية التي تم تنسيقها للبرنامج تعكس ثقافة الدولة وتاريخها وتطلعاتها المستقبلية.

إضافةً إلى الاحتفال بالهوية الوطنية من خلال الفن، يهدف البرنامج أيضًا إلى غرس الإلهام بين الفنانين المحليين، وتعزيز التواصل بين الفن والمجتمعات المحلية. مع أكثر من ١٠٠ منشأة فنية، يتوسع البرنامج كل عام، ويضم فنانين محليين وعالميين. ومن أبرز الأعمال قطعة للفنان الأيسلندي الدنماركي أولافور إلياسون بعنوان "سفر الظلال في بحر النهار". يقع هذا العمل شمال موقع "الزبارة" الأثري، ويضم سلسلة من الهياكل والحلقات الدائرية، والتي تم ترتيبها على مبدأ النمط المتماثل المعقد. زُيّن سقف الهيكل من الجانب السفلي بمرايا تعكس الأرض في محاولة لإرباك الزائر والتشكيك في الإدراك البصري للواقع.

كما يضم البرنامج مواهب محلية مثل الفنانة شوق المانع، التي تم تكليفها بعمل مجسم "عقال" للاحتفال بكأس العالم ٢٠٢٢. المجسم مستوحى من غطاء الرأس التقليدي للرجال القطريين، ووجوده هو رمز احترام لتاريخ الأمة وتراثها. ومن الأعمال الفنية الأخرى المنبثقة من البرنامج، "محطات" وهو مجسم للفنانة المحلية شعاع علي، يروي التحول الاقتصادي الذي شهدته بلادها على مدى العقود الخمسة الماضية.

يُظهر كل من برنامج الفن العام في قطر، الذي يمتد في جميع أنحاء البلاد، وممشى جدة للفنون الذي يجذب الناس إلى الواجهة البحرية النابضة بالحياة، كيف يمكن للفن أن يبعث الحياة في المساحات العامة في المدينة. وكلاهما يستخدمان قوة المساحات العامة الجذابة والأعمال الفنية التفاعلية لتعزيز السياحة، ومن ثَم يتم دفع عجلة التنمية الاقتصادية في بلديهما.

صورة: سفر الظلال في بحر النهار بواسطة أولافور إلياسون
Iwan Baan / Studio Olafur Eliasson ©٢٠٢٤

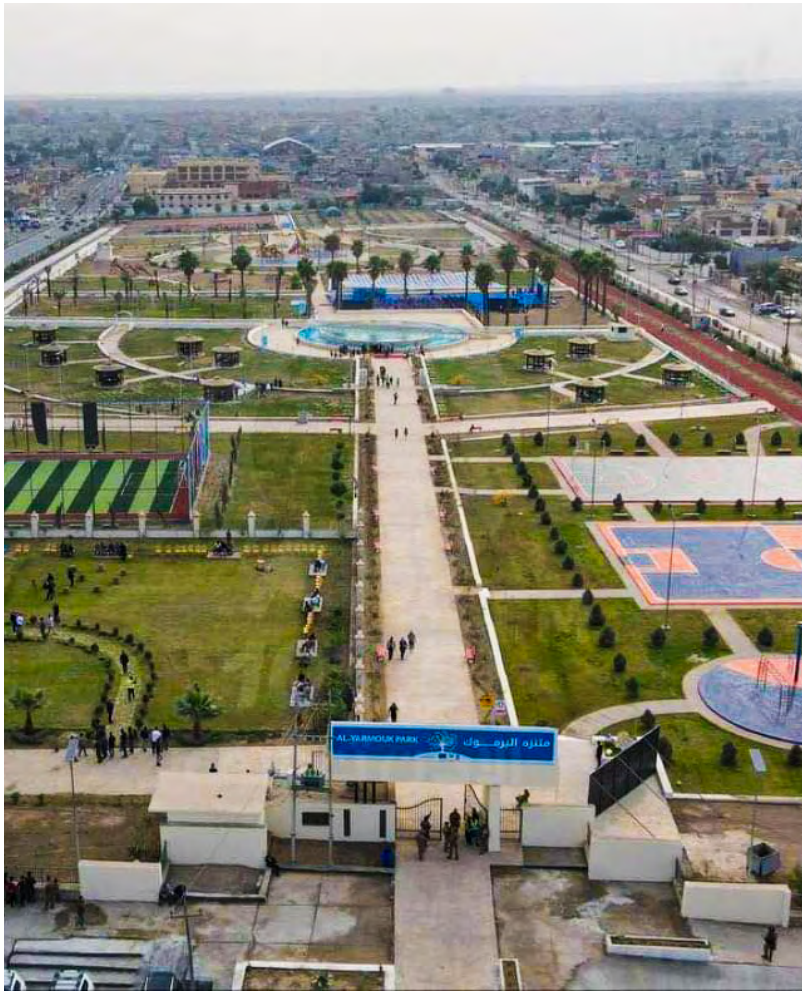

صورة: حديقة اليرموك, الموصل
٢٠٢٢© IQ FM العراق

المساحات العامة للتعافي والترابط الاجتماعي

حديقة اليرموك في الموصل

تقع حديقة اليرموك في قلب مدينة الموصل بالعراق، وتمتد على مساحة ٦٧ ألف متر مربع. وتمت إعادة تأهيلها بين عامي ٢٠١٩ و٢٠٢١، بهدف استعادة الخدمات الأساسية في المساحة العامة التي تعطلت نتيجة الحرب والصراع. تعد الحديقة المعاد تأهيلها بمنزلة مساحة عامة خضراء ضرورية لمدينة كانت محرومة تاريخياً من هذه المرافق؛ فمنذ سنوات عديدة، كان متوسط المساحة الخضراء المتاحة لكل شخص لا يتعدى ١٥٪ مما أوصت به منظمة الصحة العالمية.

وتروي عملية إعادة التأهيل قصة إحياء الطبيعة وإعادة التواصل معها، حيث كانت الحديقة ذات يوم مكانًا معروفًا بأشجار النخيل الطويلة والنباتات الملونة ومساحاتها الواسعة. علاوة على ذلك، فهي تعد رمزًا للترابط بين الجماعات والفئات الاجتماعية المتنوعة في المدينة. وقد تم تصميم الحديقة لتكون "متاحة للجميع" لضمان ملاءمتها لحاجات جميع الفئات العمرية، فضلاً عن توفير الراحة والأمان للأشخاص من ذوي الإعاقة. يشجع تصميم الحديقة مفهوم "إعادة البناء بشكل أفضل" من خلال تبني التقنيات غير الملوثة، وإعادة التدوير، واستخدام المواد المحلية.

حوّل مشروع إعادة التأهيل حديقة اليرموك لتكون مركزًا لمجموعة واسعة من الأنشطة العامة، بما في ذلك الحملات البيئية والمناسبات الثقافية، فضلاً عن الأنشطة الترفيهية والرياضية. وتم تنفيذ سلسلة من التدخلات لضمان هذا التحول، بما في ذلك الزراعة والري، ومشاريع الطاقة الشمسية، وبرنامج المهارات والتدريب، وتطوير ملعب للأطفال. وأدخل نشاط "المزرعة" ٣٠٠ شجرة جديدة إلى الموقع، بما في ذلك أشجار الفاكهة والنخيل، وتم اختيار النباتات على وجه التحديد بناءً

صورة: حديقة اليرموك, الموصل
UN-Habitat Iraq ©٢٠٢٢

على قدرتها على امتصاص مياه الأمطار الزائدة. كما تم تركيب ٨٠٠ متر مربع من الغطاء العشبي، إلى جانب آبار ونظام ري يعمل بالطاقة الشمسية، للحفاظ على المزرعة. تشمل المرافق الأخرى التي تم تنفيذها ملاعب رياضية متعددة الأغراض، وصالةً رياضية في الهواء الطلق، وغرف حراسة، ومسارًا لركوب الدراجات.

ولم يقتصر المشروع على بث الحياة في هذه المساحة الخضراء فحسب، بل يوفر أيضا فرص عمل للسكان المحليين، بما في ذلك النساء. ولدعم توليد سبل العيش المحلية، تم اعداد برنامج للتدريب على البستنة للنساء فقط، مما ساعد على خلق فرص عمل للنساء اللواتي ليس لديهن دخل ثابت.

كان إدخال الرياضات الشبابية، وبشكل خاص "مبادرة اليرموك لألعاب القوى الشبابية من أجل السلام"، بمنزلة قوة موحدة؛ حيث شارك ٢٠٠ طفل من الأحياء المجاورة في بطولة دوري كرة القدم، وكرة السلة، والعديد من أشكال الرياضة الأخرى. وكانت هذه الأنشطة بمنزلة أدواتٍ لتعزيز الروابط المجتمعية، وكسر الحواجز بين الشباب الذين نشؤوا وسط الصراع. كما تم تشجيع مشاركة المجتمع في أعمال صيانة الحديقة من خلال حملات، مثل "يوم نظافة اليرموك".

تقف حديقة اليرموك كرمز للشمولية، حيث ترحب بالأفراد من جميع الأعمار والقدرات. ولا يقتصر هذا المشروع على الترفيه فحسب، بل إنه رمز للأمل والشمولية لمدينة في طريقها إلى التعافي من أوزار سنوات الحرب.

صورة: احد مواقع تدخل المشروع
Cities Alliance ©٢٠٢١

تجربة مدينة تونس في تعزيز مشاركة المرأة في الخطة الشاملة لتطوير المساحات العامة

غالباً ما تغفل عملية تخطيط المدن الاحتياجات والخبرات المتنوعة لبعض الفئات الاجتماعية، ولا سيما النساء، بما في ذلك استخدامها للمساحات العامة. ولطالما عانت المدن التونسية، مثل العديد من المدن الأخرى، عند سعيها لإدماج احتياجات وتطلعات النساء في مبادرات التخطيط الحضري.

في هذا السياق، أطلق في عام ٢٠٢٠ برنامج "المرأة في المدينة Femmedina" كمحاولة لتخطي هذه التحديات؛ وهو برنامج شامل وتعاوني، يركز على إدماج حاجات المرأة في المشاريع العامة في مدينة تونس. ويهدف البرنامج إلى إنشاء مساحات عامة أكثر أمانًا وشمولًا في المدينة، لا سيما في مناطق وسط المدينة، وباب سويقة، وباب بحر، وسيدي البشير.

تم تنفيذ المشروع على مدى ٢٠ شهراً من ديسمبر ٢٠٢٠ إلى يونيو ٢٠٢٢؛ ويتألف المشروع من ثلاث مراحل رئيسة. وتضمنت المرحلة الأولى تقييم مشاركة المرأة في الحياة العامة للمدينة. وقد أجري هذا التقييم من خلال الدراسات الاستقصائية، والمقابلات مع أصحاب المصلحة، وورش العمل التحليلية. وقد تم التوصل إلى توصيات، وذلك على مستوى السياسات العامة والتخطيط والتحسينات المكانية؛ ومن ضمن التوصيات: اقتراح لاعتماد منهجية ترصد واقع المدينة من وجهة نظر النساء، وترسم خرائط تعبر عن همومها وآمالها. تهدف المرحلة الثانية إلى إنشاء مشاريع مساحات عامة شاملة بالتعاون مع المجتمع المحلي. وشارك سكان المدينة في ورش عمل تصميم تشاركي، لتحديد وترتيب أولويات هذه المشاريع، وكيفية جعلها شاملة لحاجات جميع الفئات الاجتماعية، وخاصة النساء. وشملت هذه المرحلة أيضا اختيار المساحات العامة التي سيتم التدخل فيها،

وتنفيذ التحسينات التي تحدد في مرحلة التصميم. وإضافةً إلى ذلك، تلقى الموظفون المعنيون في البلديات تدريباً على وضع الميزانيات المراعية لمسائل المرأة وعلى التخطيط التشاركي لضمان استدامة التدخلات. وأخيرا، تم تطوير برنامج تبادل بين المدن (برنامج تحالف المدن الشامل للمرأة في المدينة)، وهو ما يسر تبادل أفضل الممارسات والدروس المستفادة مع المعنيين من مختلف المدن المشاركة، بهدف تعزيز التخطيط الحضري المراعي لمنظور النساء.

كانت أبرز نتائج هذا المشروع التدخلات في المساحات العامة، التي تستهدف تعزيز المشاركة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للمرأة. وشملت التدخلات الرئيسة ساحة "ممر المنتزه" Parc du Passage، والتي تتألف من مكتبة مفتوحة، ومناطق جلوس، وملعب لتوفير مساحة عامة ترحيبية للنساء، لقضاء الوقت مع الأصدقاء والأطفال؛ فيما شمل تدخل آخر يعرف باسم "الملاذ الآمن للمرأة / Women's Safe Haven " في باب سويقه إنشاء أكشاك خشبية للنساء الحرفيات ورائدات الأعمال؛ لبيع منتجاتهن، فضلًا عن تأمين مرافق أخرى "كملعب للأطفال"، لتشجيع الأمهات على زيارة الساحة. أما في توربة الباي، تم تطوير "الحديقة الخفية/ Hidden Park " التي تتكون من حديقة ترفيهية؛ في حين في سيدي البشير، أقيم "مركز التعلم/Learning Hub "، وهو مركز لبناء القدرات، لمساعدة النساء على إنتاج المنتجات الحرفية، والقيام ببعض أعمال الخدمات. وتشمل أعمال "الخلية المشتركة أو خلية النحل / The Co-Hive" في سيدي مفرج إعداد منطقة جلوس مظللة مع ملاعب لأطفال نساء الحي، وتجهيز الموقع لإقامة الأنشطة الترفيهية والاجتماعية. إضافةً إلى ذلك، تم إنشاء مركزين تدريبيين في المباني البلدية في باب سويقه وباب بحر، بهدف استخدامهما من قبل النساء والجمعيات المحلية في إعداد أنشطة بناء القدرات، وحلقات العمل، والحلقات الدراسية، وغيرها.

وتهدف جميع هذه التدخلات إلى تعزيز المشاركة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمرأة في الحياة الحضرية داخل المدينة التونسية، وتوفير مساحات عامة أكثر أمانًا وشمولًا للمرأة؛ واستفاد من البرنامج حوالي ١٥٠٠ امرأة، معظمهن من سكان المدينة. ومن خلال تلبية الاحتياجات والتفضيلات الخاصة للمرأة في المدينة، لم يسفر البرنامج عن تدخلات مادية فحسب، بل أدى أيضا إلى تغييرات مؤسسية ومجتمعية، وهو ما يمهد الطريق لتخطيط حضري وتنمية حضرية أكثر مسؤوليةً وأثرًا في تونس.

صورة: المرأة في المدينة, برنامج شامل للمدينة في تونس
Cities Alliance ©٢٠٢١

أخبار المعهد

الاطلاق الرسمي لاستراتيجية المعهد العربي لإنماء المدن لعام ٢٠٢٥

د. أنس المغيري (الى اليسار) مع سمو الأمير فيصل بن عياف (الى اليمين) عند إطلاق إستراتيجية المعهد 2025
©٢٠٢٤ المعهد العربي لإنماء المدن

في ٢٢ يناير ٢٠٢٤، وبحضور العديد من الشخصيات البارزة والسفراء وممثلين عن مدن عربية، أطلق المعهد العربي لإنماء المدن استراتيجيته لعام ٢٠٢٥. حيث رحب صاحب السمو الأمير الدكتور فيصل بن عياف أمين منطقة الرياض ورئيس المعهد العربي لإنماء المدن بالضيوف، مؤكدا على دور مدننا في الحفاظ على ثقافتنا وحضارتنا، كما في إعادة تشكيلهما في سياق عالمنا المعاصر. وأعلن عن مرحلة جديدة للمعهد العربي لإنماء المدن تهدف إلى قيادة تطوير وتحديث المدن العربية لاستعادة دورها الإنمائي وموقعها الإقليمي والدولي. وقدم المدير العام للمعهد، الدكتور أنس المغيري، أبرز ملامح استراتيجية المعهد لعام ٢٠٢٥، التي بدأ العمل عليها في الربع الأخير من عام ٢٠٢٢ بتوجيه من سمو رئيس المعهد.

وتركز الإستراتيجية على تحويل دور المعهد وأنشطته ليكون أكثر استجابة ودعمًا للمدن الأعضاء، مع الأخذ في الاعتبار موارد المعهد المحدودة، فضلاً عن احتياجات وتطلعات المدن العربية. وقد تم تطوير الاستراتيجية من خلال رصد التحديات والفرص التي تواجهها المدن والبلديات العربية، وذلك بشكل أساسي عبر استبيان شارك فيه عدد كبير من البلديات والخبراء والمنظمات العاملة في المنطقة العربية. وتتوزع مبادرات الاستراتيجية الثلاثة عشر على ثلاث برامج رئيسية: برنامج السياسات الحضرية، وبرنامج بناء القدرات والتدريب، وبرامج الشراكة.

خلال هذا الحدث، دعا المعهد الشركاء من المدن والبلديات الأعضاء والمنظمات الدولية والجامعات وأصحاب المصلحة

صورة: معرض لصور مختارة لمشاهد في مدن عربية تحت عنوان "حياة الشارع"
©٢٠٢٤ المعهد العربي لإنماء المدن

المهتمين بالتنمية الحضرية إلى المشاركة والتفاعل مع برامج وأنشطة المعهد، التي تم تصميمها لخدمة المدن العربية وجهود التنمية الحضرية فيها.

وسلط الإحتفال الضوء على مقر المعهد الذي لعب دورا مهما في عملية إعادة اطلاق عمل المعهد. ففي عام ٢٠٢٣، وبعد أن لاحظت القيادة الجديدة للمعهد أن مساحات العمل الداخلية للمبنى لا تتناسب مع احتياجات العمل، أطلق المعهد عملية تجديد واسعة النطاق لمقره. وتبنى المعهد تصميم حديث يتميز ببساطته ومساحاته المفتوحة، مما يسمح بتحقيق الكفاءة المثلى والتعاون السلس بين أعضاء فريق العمل. وقد ساعد ذلك في الحد من العوائق البيروقراطية للهيكل المؤسسي التقليدي، وتسريع نقل المعلومات والتواصل بين الإدارات، وتعزيز عملية صنع القرار القائم على المشاركة والكفاءة.

صورة: جانب من الحضور
©٢٠٢٤ المعهد العربي لإنماء المدن

صورة: الدكتور موفق الصقار (على اليسار) و الدكتور أنس المغيري (على اليمين) يوقعان الاتفاقية بين المعهد والصندوق
©٢٠٢٤ المعهد العربي لإنماء المدن

وفي حفل الإطلاق نفسه، كان المبنى بمثابة مضيف متميز، حيث وفر مساحات داخلية وخارجية لنشاطات متعددة، بما في ذلك الحفل الرسمي، والعشاء الرسمي، والموسيقى الحية، ومعرض صور ظهّرت المدن العربية بتاريخها وحاضرها وحياتها اليومية. وقد تم انتقاء الصور من مسابقة "صوّر مدينتك" التي نظمها المعهد وشارك فيها أكثر من ١٧٠٠ مصور من حول المنطقةالعربية.

كما شهد الحفل توقيع إتفاقية مشروع "التخضير التشاركي للأحياء في المدن العربية" بين المعهد والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، لدعم أعمال يقوم بها المعهد في عدة مدن عربية. كما تخلل الحفل عروضا مرئية، تشمل فيديو "لماذا تحب مدينتك؟" الذي يبرز حب وفخر سكان المدن العربية بمدنهم، ومجموعة من الفيديوهات التي تلخص بعض مبادرات استراتيجية المعهد ٢٠٢٥ بما في ذلك نشرة "مدننا"، ومعمل الابتكار الحضري للمدن العربية وبوابة التنمية الحضرية العربية ومبادرة "مدن +"، وبرنامج الابتكار والإدارة الحضرية.

مشاركة المعهد العربي لإنماء المدن في اجتماع المجلس التنفيذي لمنظمة المدن العربية ٢٠٢٤ في بغداد

اجتماع المجلس التنفيذي لمنظمة المدن العربية هو حدث سنوي تنظمه الأمانة العامة للمنظمة بالشراكة مع المدينة المضيفة. ويضم الاجتماع ٣٨ أمين ورئيس بلدية ومحافظ يشكلون المجلس التنفيذي للمنظمة، بالإضافة إلى ممثلين عن المؤسسات الفنية الست التابعة لـ منظمة المدينة العربية، بما في ذلك المعهد العربي لإنماء المدن.

تم عقد اجتماع المجلس التنفيذي لعام ٢٠٢٤ في الفترة من ٢٤ إلى ٢٥ كانون الثاني ٢٠٢٤ في فندق بابل في بغداد. وفي اجتماع المجلس، عرض التقرير السنوي للمنظمة والتوصيات المقترحة التي تم التصويت عليها. كما كانت هناك جلسة خاصة بمؤسسات المنظمة لعرض تقاريرها السنوية. وتضمن جدول الأعمال اجتماعات فردية بين بلدية بغداد والوفود الأخرى، فضلا عن عقد اجتماع بين رئيس وزراء العراق ورؤساء البلديات المدعوين. وقامت المدينة المضيفة بتنظيم العشاء والجولات السياحية والفعاليات الموسيقية على شرف الضيوف.

وعرض المعهد العربي لإنماء المدن تقريره السنوي خلال اجتماع مؤسسات المنظمة، كما التقى المعهد بنائب رئيس بلدية بغداد للتعريف بأنشطته وتحديد مجالات التعاون بين الجهتين، كما التقى على هامش الاجتماعات مع رؤساء البلديات والوفود المتواجدين لمناقشة احتياجات مدنهم وكيف يمكن للمعهد مساندة جهودهم التنموية من خلال مشاريعه واعماله.

صورة: أمين بغداد المهندس عمار موسى كاظم مع أمين عام ومدراء مؤسسات منظمة المدن العربية
©٢٠٢٤ المعهد العربي لإنماء المدن

البرنامج الدولي في الابتكار والإدارة الحضرية

البرنامج الدولي في الابتكار والإدارة الحضرية مبادرة تهدف لتمكين المختصين من منسوبي الأمانات والبلديات وهيئات التخطيط بالمعرفة والمهارات المعاصرة في المجالات المتعددة للتنمية الحضرية وتهيئة المدن للمستقبل التكنولوجي. يتضمن البرنامج مواضيع متنوعة تشمل التحول الرقمي، واتخاذ القرارات المستندة إلى البيانات، وتكامل الذكاء الاصطناعي لتلبية احتياجات المخططين الحضريين، وذلك من خلال سلسلة من البرامج التدريبية وجولات الاستطلاع الميدانية في المدن العالمية لتزويد المشاركين بأفضل الممارسات ومنحهم الفرصة للمشاركة في دورات تدريبية متخصصة.

يعمل البرنامج على سد الفجوة في التعليم الاحترافي للمارسين في المدن العربية، حيث تفتقر المعاهد والمؤسسات العربية الى برامج مخصصة للابتكارات الحضرية ومنهجيات الإدارة الحضرية الحديثة. وفي الوقت الذي تقدم فيه المعاهد العالمية مئات البرامج التنفيذية، يسعى المعهد العربي لإنماء المدن بتوفير المعارف والمهارات لمنسوبي المؤسسات الحضرية العربية.

الوضع الراهن . . .
برامج التعليم التنفيذي

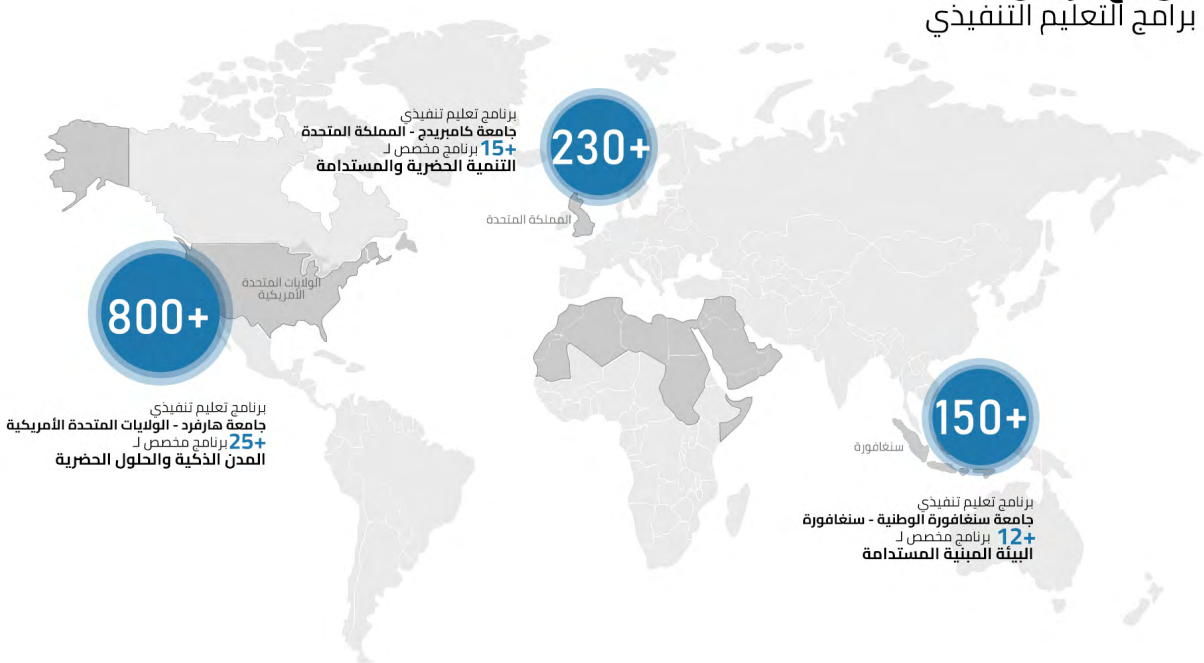

يتكون البرنامج من ثلاث مراحل محلية وعالمية ينتقل فيها المشارك بين ثلاث مدن عربية وأمريكية وأوروبية يتم خلالها تقديم المعرفة وانخراط المشارك بالتدريب المتقدم والاطلاع على الحالات الابتكارية للمدن، وبما يضمن تزويده بالمهارات التي يمكن نقلها لمدينته العربية

مرحلة **01**

The Triple L

الإدارة الحضرية

الشركاء:

جامعة الملك سعود
King Saud University

المدة: أسبوعين
المواضيع الرئيسية:
التوجهات الحديثة في التخطيط الحضري
الاستثمار في المدن
مدينة مستدامة وصديقة للإنسان
التحول الرقمي في التخطيط الحضري

الشهادة:

منح شهادة الامتياز في الإدارة الحضرية

مرحلة **02**

The Avante-Garde

الابتكار الحضري العالمي

الشركاء (شراكة قيد التنفيذ):

Berkeley

المدة: أسبوعين
المواضيع الرئيسية:
الذكاء الاصطناعي في التخطيط الحضري
نحو تنقل ذكي
المدن ما بعد توأمة الرقمية
أبعاد التفكير الحضري (ورشة عمل)

الشهادة:

منح شهادة الامتياز في الابتكار الحضري

مرحلة **03**

The Mastery

التدريب في مدينة ريادية

الشركاء:
مدينة برشلونة، مدينة ستوكهلوم

المدة: أسبوعين
طبيعة التدريب:
عرض المشاريع والتوجيه والتدريب في مواقع العمل

الشهادة:

منح شهادة التأهيل العملي في الابتكار والإدارة الحضرية

ملخص البرنامج

٠١ لمحة عامة:
التعاون المبتكر لإعداد الجيل المستقبلي من القادة والممارسين في المدن العربية.

٠٢ مدة البرنامج:
٦ اسابيع تتضمن ثلاث مراحل متباعدة ضمن فترة زمنية تمتد لـ ٥ أشهر يتم خلالها تقديم ما يزيد على ١٥٠ ساعة تعليمية وتدريبية متقدمة

٠٣ الاعتماد:
شهادة امتياز من مؤسسات عالمية مرموقة
عدد المشاركين:
+٥٠٠ ممارس مبتكر في تخطيط المدن العربية على مدى ٥ سنوات

٠٤ مخرجات البرنامج:
١. تطوير منسوبي الأمانات والبلديات والمؤسسات الحضرية
٢. تحقيق التعلم المستمر للممارسين في العمل البلدي
٣. بناء مدن المستقبل بما يواكب التوجهات والابتكارات العالمية
٤. تعزيز الأبحاث المبتكرة والمبادرات الإبتكارية في العمل البلدي

٠٥ الفئة المستهدفة:
الممارسين في المؤسسات الحضرية العربية بخبرة عملية لا تتجاوز ١٠ سنوات من إدارات التخطيط والتطوير الحضري، الاستدامة البيئية، مشاريع البنية التحتية، الاستثمار، التحول الرقمي والحوكمة الالكترونية، وتنمية المجتمعات المحلية

بوابة التنمية الحضرية العربية

"نتشارك المعرفة عبر بوابة التنمية"

هي منصّة رقميّة مفتوحة تقدّم معلومات تعريفيّة عن المدن والبلديّات والمشاريع الحضريّة والجهّات التنمويّة وإصداراتها في المنطقةالعربيّة.

- تستهدف المنصة انتاج ٤٠٠+ تقرير مشروع ومدينة عربية.
- وتوفر المعلومات والتقارير باللغتين العربية والإنجليزية.

ويمكن لزائري المنصة التعرّف على المشاريع الحضريّة في المنطقة باستخدام الخريطة التفاعلية. كما يمكن النقر على عنوان المشروع للحصول على تقرير فيه وصف لعناصر المشروع وأهدافه ومراحل تطويره والجهّات التنمويّة التي تقف خلفه. في صفحة المدن، يمكن للزائر اختيار المدينة والحصول على معلومات موثقة عنها يتم تحديثها من قبل بلديّاتها واداراتها المحليّة. تشمل هذه المعلومات بيانات حول واقعها السكّاني والاقتصادّي والبيئيّ ونموّها الحضريّ كما حول مواضع السكن والتنقل فيها.

فيديو تعريفي ببوابة التنمية الحضرية العربية

©٢٠٢٤ المعهد العربي لإنماء المدن

وفي صفحة المنظّمات قائمة عناوين للبلديّات والمؤسّسات العامة والمراكز البحثيّة والعلميّة والمؤسّسات الاستشاريّة والجمعيّات المحليّة والدوليّة والجهّات المانحة العاملة في حقل التنمية الحضريّة في المنطقة العربيّة. وفي صفحة الإصدارات ،تستعرض المنصة قائمة بالدراسات الحديثة والتقارير الصادرة عن البلديّات والجهّات التنمويّة والمنظمات الدولية التي تعمل المنطقةالعربيّة.

تجدر الإشارة أنّ البوابة تعمل كمنصة تشاركيّة حيث تكون الصفحات الخاصة بالمدن والبلديّات من نتاج البلديّات نفسها وحيث تؤمّن الجهّات التنمويّة الراغبة بذلك المعلومات عن نفسها وعن اصداراتها.

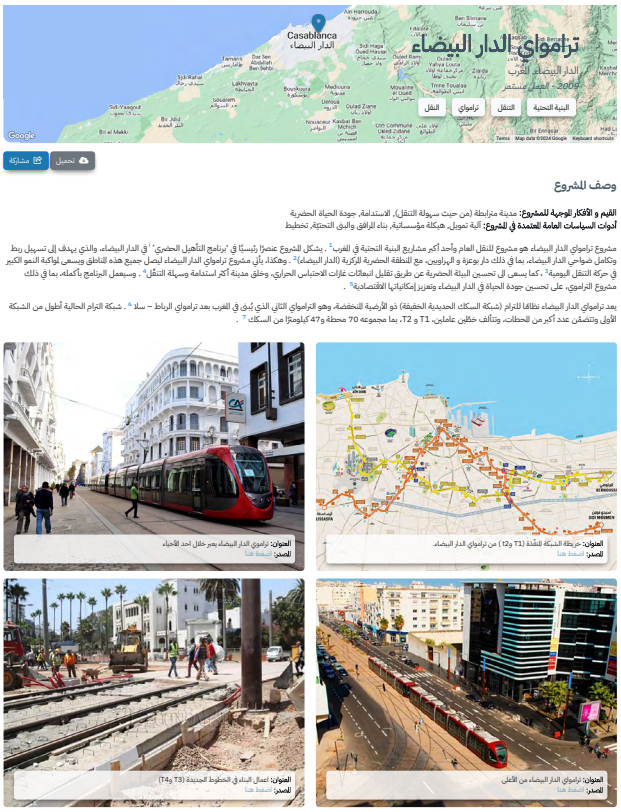

لقطة شاشة لصفحة "مشروع ترامواي الدار البيضاء" على بوابة التنمية الحضرية العربية

لقطة شاشة لصفحة بـ "المنظمات" على بوابة التنمية الحضرية تاعربية الخاصة

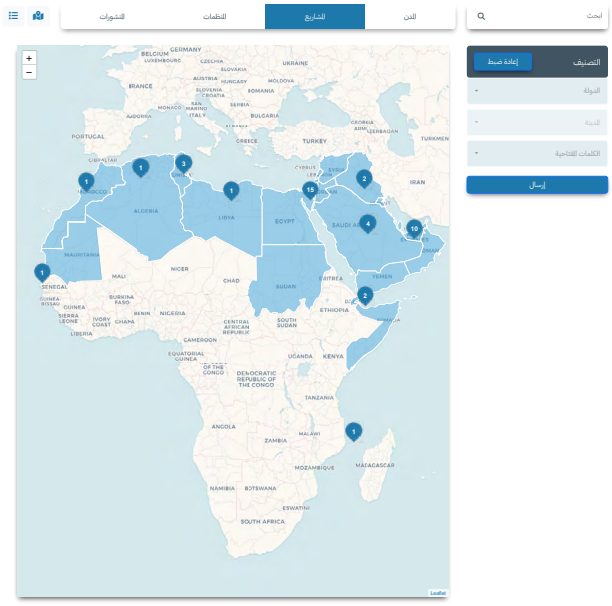

لقطة شاشة لصفحة بـ "المدن" على بوابة التنمية الحضرية تاعربية الخاصة

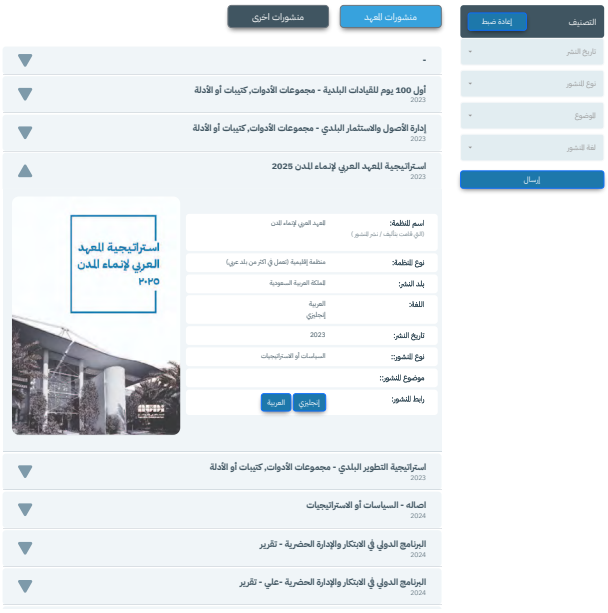

لقطة شاشة لصفحة بـ "المنشورات" على بوابة التنمية الحضرية تاعربية الخاصة

MUDUNUNA

تابع آخر أخبار المعهد العربي لإنماء المدن من
خلال الانضمام إلى القائمة البريدية على موقع
araburban.org أو تابعنا:

@arab_urban

@araburban_sa

/araburban

/araburban

يمكنكم مسح الرمز لقراءة
الأعداد السابقة من مدننا

Riyadh 11452
Kingdom of Saudi Arabia

P.O Box 6892,
Diplomatic Quarter

T. +966114802698
mudununa@araburban.org

جميع الحقوق محفوظة
©٢٠٢٤ المعهد العربي لإنماء المدن